IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
JOURNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

The Role of Time in the Grammatical Classification of the Early Muslim Linguists

Asst. Prof. Dr. Maryam Ghassan Suleiman*
University of Tikrit- Education for Women
E-mail: M-suuleman@tu.edu.iq

Asst. Prof. Dr. Mona Adnan Ghani
University of Tikrit -Education for Women
E-mail: M.alguareshy@tu.edu.iq

Keywords:

- time
- rules
- class
- category
- time

Article Info

Article history:

Received: ٥-٦-2021

Accepted: ١٢-٨-2021

Available online

23-1-2022

Abstract All praise is for Alláh, and may peace and blessings be upon the Messenger of Alláh, the Finality of the Prophets, and upon his family, Companions and anyone that follows in their footsteps until the Day of Judgement.

The time is considered an important function basis, it has an apparent role in many grammatical branches, as an example, the parts of speech and some Arabic grammar rules, the comprehending of the role of time was an important factor to determine the semantics and its work together, although it could be inserted under semantics section, but it differs other classic semantics by its adverbially concept, it may be also determined it by the Quran not by the absolute vocables .

This research signifies early Muslim linguists efforts to Accentuate the role of time in the grammatical classifications, considering it as a norm for certain classifications, as well as what they had already Comprehended in the differences under each section .

The most important grammatical classifications which the role of time was its basis represented in three matters, they were made as a three section into this research as shown below:

* **Corresponding Author**: Dr. Maryam Ghassan**,** E-Mail: M-suuleman@tu.edu.iq
Tel: +9647708213384 **, Affiliation**: University of Tikrit -Iraq

	Section One: The role of time in the verbs classifications. Section Two: The role of time in the relative verbs classifications. Section Three: The role of time in the grammatical particles classifications.

أثر الزمان في التصنيف النحوي عند علماء السلف

أ.م.د.مريم غسان سليمان

أ.م.د. منى عدنان غني

جامعة تكريت_ كلية التربية للبنات _ قسم اللغة العربية

الكلمات الدالة:-

- الزمان
- الأساس
- صنّف
- التصنيف
- الزمن

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام: ٥-٦-٢٠٢١

القبول: ١٢-٨-٢٠٢١

التوفر على النت

23-1-2022

الخلاصة : الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمُرسَلين ، سيدنا محمد وعلى آلهِ وصحبِهِ الكرام المُنتجين ، وبعد:

فإنَّ الزمان أساس وظيفي مهم ، له بصمة واضحة في أبواب نحوية مُتعدِّدة ، منها تصنيف الكلام وبعض أحكام النحو العربي ، وقد كان إدراكه عاملًا مُهمًّا لتحديد المعاني والعمل معًا ، وهو مع إمكانية ضمِّهِ تحت مُسمَّى المعنى ، فإنَّه مع ذلك ينفصل عن المعاني في أنَّه يُعبِّر عن مفهوم ظرفي يَتميَّز عن المعاني التجريبية الأُخرى ، كما أنَّه يُمكن أنْ يتحدَّد بالقرآن لا بالألفاظ الصريحة.

ويقوم هذا البحث بعرضِ جهود علماء السلَف في إبراز دور الزمان في التصنيفات النحوية ، وعدِّهِ معيارًا لمجيء تقسيم بعينِه مع ما أدركوه في اختلاف المعاني لكلِّ قِسمٍ.

وقد تمثَّلَت أبرز التصنيفات النحوية التي كان الزمان أساسها في ثلاثة أمور جعلتُها مباحث هذا البحث وهي:

المبحث الأوَّل: أثر الزمان في تصنيف الفعل.

المبحث الثاني: أثر الزمان في تصنيف أفعال المقاربة.

المبحث الثالث: أثر الزمان في تقسيم حروف المعاني.

نسأله تعالى السداد في القول والعمل.

المبحث الأول

أثر الزمان في تصنيف الفعل وتقسيمهُ

يُعَدُّ الزمان أساسًا مُهمًّا في تصنيف الكلمة ، فتُصنَّفُ الكلماتُ التي تَدلُّ على معنى وزمان في حقلِ الأفعال ، يقول الدكتور كمال رشيد عن أهميَّة الزمان في تقسيم الكلمة ، وتميّز الفعل به عن غيره مِن أقسام الكلمة الأُخرى في قولِه: " كان الزمنُ عنصرًا أساسيًّا في ذلك التقسيم ، وكان قيمة خلافية اعتمدَ عليها النحاة في تقسيم الكلمة وتصنيفهُ " (١) ، وهذا واضحٌ بيَّن في تعريفِ النحاة للفعل ومُراعاتهم أساس الزمن.

فقد عرَّفَ سيبويه الفعلَ بأنَّه: " أمثلة أُخِذَت مِن لفظِ أحداث الأسماء ، وبُنِيَت لِما مضى، ولِما يكون ولم يَقعْ ، وما هو كائنٌ لم يَنقطعْ " (٢) ، فالفعلُ يدلُّ على معنى اسمِ الحدث مُقترنًا بزمانٍ ماضٍ ، كـ(ذَهبَ) ، أو مستقبلٍ أو حالٍ ، كـ(يَذهَبُ ، واذْهَبْ).

ونَقلَ ابن فارس أنَّ الكسائي عَرَّفَ الفعلَ بأنَّه: " ما دَلَّ على الزمان " (٣) ، وكأنَّه أرادَ أنْ يقولَ: إنَّ المعنى هو نفسه الذي تَدلُّ عليه المصادر ، ولكنَّ الدلالة الزمانية للفعل هي التي تميِّزه عن المصدر ، وتجعلُهُ قسمًا قائمًا بذاتِه ، فـ(صَبرٌ) مثلًا تَدلُّ على معنى التحمُّل دون الدلالة على زمان حدوثه ، فزمنُهُ مُنطلقٌ غير مُحَدَّد ، فإذا جاء على صيغةٍ مِن صيغِ الفعلِ كـ(صَبَرَ، أو يَصبِرُ ، أو اصْبِرْ) ، صارَ زمن حدوث معناه في زمانٍ ما ، إمَّا في الماضي ، أو الحاضر، أو المستقبل.

فالفعلُ يَدلُّ على شيئَين متلازمَين هما المعنى (الحدث) والزمان ؛ ولذلك نَجدُ ابن السرَّاج يَصفُ الاسمَ بأنَّ معناه مُفرَد ، مُفرِّقًا بين الاسمِ والفعل ، قائلًا: " الاسم: ما دلَّ على معنى مفرد ... وإنَّما قلت: (ما دلَّ) على معنى مفرد ؛ لأُفرِّقَ بينه وبين الفعل إذا كان الفعلُ يَدلُّ على معنى وزمان ، وذلك الزمان إمَّا ماضٍ ، وإمَّا حاضر ، وإمَّا مستقبل " (٤).

وجَعلَ الزمخشري الزمان أساس التفريق بين الاسم والفعل عند التعريف بهما ، فَعرَّفَ الاسم بأنَّه: " ما دلَّ على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران " (٥) ، وعرَّفَ الفعلَ بأنَّه: " ما دلَّ على اقتران حدثٍ بزمانٍ " (٦).

ومِثْلُ الزمخشري ابن عصفور ، فعرَّفَ الاسم بأنَّه: " لفظٌ يَدلُّ على معنى في نفسِهِ ولا يتعرَّض ببنيته للزمان ... والفعلُ لفظٌ يَدلُّ على معنى في نفسِهِ ، ويتعرَّض ببنيتِه للزمان " (٧).

فلولا دلالة الفعل على الزمان لَما اختلَفَت بنية الفعل عن بنية اسم الحدث ، يقول ابن الصائغ: " الفِعْلُ: حَدَثٌ ، وهو لا يقع إلَّا في زمانٍ ، ويختلفُ باختلافِه " (٨) ، فمثلًا: (أخَذَ) يدلُّ على الأخذِ في الماضي ، سواء كان قريبًا أم بعيدًا ، و(يأخُذُ) تَدلُّ على الأخذ في الحال أو الاستقبال ، ويَتحدَّد زمنُهُ بالقرائن وسياق الكلام ، و(خُذْ) أيضًا تَدلُّ على الأخذِ في الحال أو الاستقبال.

لذلك يمكن القول بأنَّ الدلالة الزمانية للفعل هي التي ميَّزته عن القسمَين الآخرَين مِن أقسامِ الكلمة ، فهو أساسٌ قسيم لأساس المعنى في الفعل.

ويُعدُّ الزمان أيضًا أساسًا في تقسيم الفعل إلى أقسامِهِ الثلاثة (ماضٍ ، وحالٍ ، واستقبال)، وهذا التقسيم الثلاثي للفعل هو مذهبُ البصريين ، فعندهم أنَّ الحدثَ لا يَقعُ إلَّا في زمانٍ ، فهو إمَّا أنْ يكونَ حاصلًا في زمانٍ مضى عن زمن التكلُّم ، أو أنَّه يَحصلُ في حالِ التكلُّمِ ، أو سيحصلُ في المستقبل ، ونصَّ سيبويه نصٌّ صريحٌ في أنَّ أصلَ إقامة الأفعال هو مراعاة زمانِ وقوعِها لا غير ، فقال: " وأمَّا الفعل فأمثلة أُخذَت من لفظ أحداث الأسماء ، وبُنيَت لِما مضى، ولِما يكون ولم يقع ، وما هو كائنٌ لم ينقطع " [٩].

وقال ابنُ جني في باب الأفعال مُبيِّنًا أقسام الفعل: " وهي ثلاثة أضربٍ تَنْقسِمُ بأقسامِ الزمان ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ " [١٠] ، وصرَّحَ ابنُ الخشابِ أنَّ أساسَ وضع الفعل ليدلَّ على زمانٍ وقوعِ الحدث ، فقال: " الفعل وُضِعَ ليَدلَّ على الزمانِ ؛ ولهذا انقسمت معانيه في الدلالة على الزمان بانقسام الزمان ، فكان ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا ، كما أنَّ الزمان منه ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ " [١١] ، فلولا دلالة الفعل على الزمان ، لأغْنَت المصادر عن الأفعال.

وذَكرَ ابنُ يعيش أيضًا أنَّ تقسيم الفعل إلى ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ ؛ لمساوقتِه للزمان، وأنَّ الزمان الذي يَدلُّ عليه الفعل إنَّما هو الزمان الفلسفي المرتبط بحركات الفلك ، فقال: " لمَّا كانت الأفعال مُساوِقة للزمان ، والزمان مِن مقوِّمات الأفعال ، تُوجَد عند وجودِهِ ، وتَنعدِمُ عند عدمِهِ ؛ انقسمت بأقْسَام الزمان ، ولمَّا كان الزمان ثلاثةً: ماضٍ ، وحاضرٍ ، ومستقبلٍ ؛ وذلك مِن قبل أنَّ الأزمنة حركات الفَلَك ، فمنها حركةٌ مَضَتْ ، ومنها حركةٌ لم تأتِ بعدُ ، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية ، كانت الأفعال كذلك: ماضٍ ، ومستقبلٍ ، وحاضرٍ"[١٢].

ثُمَّ أنَّ أساس اختلاف صيغ الفعل يَرجعُ إلى اختلافِ أزمنتِه ، فتَغيُّر الصيغ أو الأبنية علامة على تَغيُّر الأزمنة ، وعبَّرَ ابنُ جني عن هذا في قولِه: " حكمُ الأفعالِ أنْ تأتيَ كلُّها بلفظٍ واحدٍ ؛ لأنَّها لمعنى واحد ، غير أنَّه لمَّا كان الغرض في صناعتها أنْ تُفيدَ أزمنتُها ، خُولِفَ بين مُثُلِها " [١٣] ، ومعنى هذا أنَّ دلالة الحدث واحدة ، ولا تَختلفُ باختلافِ الصيغ ، ولكنَّ الزمان هو الذي تَختلفُ دلالتُهُ باختلافِ الصيغ ، فتعدَّدت صيغُهُ [١٤] ، فدلالة (الصبْر) واحدة في (صَبَرَ ، ويَصبرُ ، واصْبِرْ) ، إلَّا أنَّ الدلالة الزمانية للصبر هي التي تغيَّرَت نظرًا لتغيُّرِ الصيغة.

وقال السهيلي: " وأمَّا دلالته على الزمان ، فقال النحويُّون: بالبنية ، وهو لا يَدلُّ على الزمان البتَّة ، وإنَّما يدلُّ اختلاف أبنيته على اختلاف أحوال الحدث مِن المضي والاستقبال والحال " [١٥] ، وهنا تكون بنية الأفعال ، واتِّساق الاختلاف فيها بعضها عن بعض دلائل تُعبِّرُ عن اختلافِ أزمانِها ، ووسائل لتحديد ما اتَّصَفَتْ بهِ كلُّ صيغةٍ مِن تلك الأفعال بزمانٍ مُعيَّن،

ولأبي حيَّان رأي مُشـــابِه لِما سَـــبقَ مِن الآراء ، فدلالة الفعل على الحدث تكون " بلفظِهِ ، وعلى الزمانِ بصـيغتِه ، أي كونه على شـكلٍ مخصـوص ؛ ولذلك تَختلِفُ الدلالة على الزمان باختلافِ الصيغ ، ولا تَختلِفُ الدلالة على الحدث باختِلافِها " (١٦).

إلَّا أنَّ تقسيم علمائنا الأوائل لـــزمانِ الفعـــل إلـــى ماضٍ وحالٍ واستقبال ، ووضع صيغة (فَعَلَ) لدلالة على وقوع الحدث في زمانٍ مضـــى ، و(يَفْعَلُ) للحال والاســتقبال ، وكذلك (إفْعَلْ)، جَعلَ بعضُ المُســـتشـــرقين يتَّهمون النُحاة القُدامى بالقصـــورِ في تناولِهِم لحدود الأزمنة ؛ لأنَّ تقسيمهم لزمانِ الفعل كان وفق الصـيغة ، بعيدًا عن السـياق ، أي اعتمادهم الشـكل في تقسـيمهم زمان الفعلِ ، فقال أحدُ المُستشرقين: " وللغاتِ السامية نظامٌ في تصريفِ الفعل ، يَختلفُ اختلافًا تامًّا عمَّا في اللغات الهندية الأوربية ، فليس فيها اطلاقًا صـــيغ أزمنة بالمعنى الصـــحيح ، أي: صيغ خاصَّة تَدلُّ على حدوثِ الفعل في الحاضر أو الماضي أو المستقبل ، فهـــي لا تُميِّـــزُ إلَّا بيـن الحالـة والحـدث ، أي بين نشاطٍ مُستمـرٍّ أو اعتيادي وحـدثٌ تـم"(١٧).

فاتُّهِـمَ النحـاةُ القُدامى بأنَّ تناولهم للزمـانِ اتَّسـمَ بـالشكليـة ، دون مـراعـاة للسياق والقرائن التي تَقترنُ بالفعلِ ، فتُغيِّرُ جهته الزمنية ، وفي دراســـة لبيان مفهوم الزمان عند النحاة القُدامى والنحاة المُحدثين ، يقول الباحثُ: " إنَّ علماءَ النحو قديمًا لم يتناولوا مسألة الدلالة الزمنية بشكلٍ دقيق ، ولم يُعطوا إيضاحاتٍ كافيةٍ لحدود الزمن ، فهم لم يبنوا تقسيمَهم للفعلِ وفق استقراءٍ شاملٍ لاسـتعمالاتِهِ ، ولم يَتقصَّـوا دلالاتَهُ ؛ لأنَّهم لم يتَّخذوا في دراسـةِ النحوِ مَنهجًا لغويًّا، فاكتفوا بإيراد الصـــيغ الثلاث للزمن ، مع أنَّ للصـــيغة الواحدة مِن الفعلِ دلالات مُتعلِّقة بأزمنةٍ مُختلفة على حسبِ ما يُضام الفعل مِن كلمات أو تركيب " (١٨).

ومنهم مَـن قال: بأنَّ النحـاة القدامى اهتمُّوا بالزمانِ الصرفي دون الزمـان النحوي ، إلَّا أنَّ هذه الادعاءات مردودة ، فالنحاة القدامى لم يُفرِّقوا بين الزمان النحوي والزمان الصـــرفي ، ولكنَّهم نظروا إلى زمان الفعل في الجملة ، واقترانِهِ بالقرائن الكلامية ، فاقتران صيغة (فَعَلَ) بـــ(قد) تُقرِّبُ دلالة الزمن الماضي مِن الحالِ ، واقتران صيغة (يَفعَلُ) بـــ(سين ، أو سوف) تُخلِّصُها للاستقبال دون الزمن الحالي.

ولو اقتَصَرَ النحاةُ القدامى الزمان بالصيغِ فقط لمَا وضَعوا للحالِ والاستقبال صيغة واحدة تَدلُّ عليهما ، وهي صيغة (يَفْعَلُ) ، ولَوَضَعوا للحالِ صيغةً تَختلفُ عن صيغةِ المستقبل ؛ وذلك لإدراكِهِم بأنَّ الموقف الكلامي ، وســـياق الكلام ، هو الذي يُحدِّدُ زمنَ الفعل ، كما هو الحال بأفعال المقاربة ، فعند اقتران خبرها بـــ(أنْ) يَدلُّ على أنَّ زمن حصول الخبر سيكون في المستقبل ، وأنَّ الزمنَ فيه تراخي قد يُعتدُّ لأيامٍ أو سـنين ، كقولِه تعالى: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ ﴾(١٩) ، فزمان حصـــول الفتح في المســـتقبل غير معروف ، قد يكون قريبًا أو بعيدًا ، وعدم اقتران خبر

أفعال المقاربة بـــ(أنْ) يَدلُّ على أنَّ حدوثَ الخبر قريبٌ ، مثل: (كادَ زيدٌ أنْ يقومَ) ، وممكن أنْ يكونَ حدوثه في الزمن الحالي ، أو أنَّه حصَلَ وبدأ بالفعلِ كأفعال الشروع.

وقد بَرَّرَ الدكتور إبراهيم السامرائي اهتمامَ علمائنا الأوائل بالتقسيم الشكلي للزمان في الأفعال بـــ " أنَّهم لم يَستَقروا العربية استقراءً وافيًا ليتبيَّن لهم طرائق استعمال الفعل ، وأنَّ كلَّ ما فطَنوا لـهُ هو اتِّفاقهم على أنَّ الفعلَ مِن الأحداث المقترنة بزمانٍ ما ، غير أنَّهم لم يعطوا إيضاحات كافية عن حدود هذا الزمان ، ولعلَّ سبب هذا التقصير متأتٍّ مِن منهجيَّتهِم في البحث النحوي ، فقد اهتمُّوا بالعلَّة والعامل ، وما يَتركُ العامل مِن أثرٍ ، وهو ما دُعِيَ بالإعرابِ ... كان اهتمامهم بالفعلِ مِن حيث كونِهِ عاملًا ، بل أقوى العوامل ، يَعمَلُ ظاهرًا ومُقدَّرًا ، مُتقدِّمًا ومتأخرًا، ومِن أجلِ ذلك لم يُولوا مسألة الدلالة الزمنية حقَّها " (٢٠).

أمَّا النحاة المُحدَثين فقد قَسَّموا الزمانَ في لغتِنا العربية على قسمَين:

١_ الزمان الصرفي: وهو الدلالة الزمنية لصيغِ الفعل المُفردة ، وهي: (فَعَلَ) ، فتدلُّ صيغتُها على الزمان الماضي ، و(يَفعَلُ ، وافْعَلْ) تدلُّ صيغتهُما على الحال والاستقبال مِن الزمن.

٢_ الزمان النحوي: وهو دلالة الفعل الزمنية في السياق ، يقول الدكتور تمَّام حسَّان: " أمَّا الزمان السياقي النحوي: فإنَّه جزء من الظواهر الموقعية السياقية ؛ لأنَّ دلالة الفعل على زمنٍ ما، تتوقَّف على موقعِهِ ، وعلى قرينتِه في السياق " (٢١).

فالفعل الماضي هو " ما دلَّ على زمانٍ قبل زمانِكَ " (٢٢) ، إلَّا أنَّه يَدلُّ على زمانِ الاستقبال ، تبعًا لسياق الكلام ، كما في قولِه تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ﴾ (٢٣) ، فالفعلَين (تَفرَّقوا ، واختلَفوا) جاءا على صيغةِ الفعل الماضي ، ويُرادُ بهما الاستقبال مِن الزمان ، قال أبو حيَّان: " أرادَ به المستقبل ، فيكون المعنى: ولا تكونوا كالذين يَتفرَّقون ويَختلفون ، فيكون ذلك من إعجاز القرآن وإخباره بما لم يَقعْ ثم وقع " (٢٤) ، والأمثلة على ذلك كثيرة (٢٥) ، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ ﴾ (٢٦) ، جاء في التحرير والتنوير: " ولم يَختلفْ أهلُ التأويلِ أنَّ المرادَ بالفتحِ في الآية هو فتح مكة ، وعليه فالفتحُ مستقبلٌ ، ودخول الناس في الدين أفواجًا مستقبلٌ أيضًا ، وهو الأليَق باستعمالِ (إذا) ، ويحمل قول النبي: (جاء نصرُ اللهِ والفتح) على أنَّه استعمال الماضي في معنى المضارع ؛ لتحقق وقوعه ؛ أو لأنَّ النصر في خيبر كان بادرةً لفتح مكة " (٢٧).

وقد يَدلُّ الفعلُ المضارع على زمن المضارع ، كقولِه تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ

قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [٢٨] ، فابتدأ الخبر بلفظ ﴿ تَقۡتُلُونَ ﴾ ، ثُمَّ أخبرَ اللهُ تعالى بأنَّه قد مضى بقولِه: ﴿ مِن قَبۡلُ ﴾ ، فالذين خُوطِبوا بالقتل ليس هم القتَلَة ، بل الذين قَتلوا الانبياء هم أسلافهم الذين مَضوا ، فتولوهم على ذلك ورضوا به، فنسبَ القتلُ إليهم [٢٩] ، ونَقلَ الطبري رأي البصريين والكوفيين في تأويل قوله تعالى: ﴿ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ ﴾ ، قائلًا: " قال بعض البصريين: معنى ذلك: فلم قتلتم أنبياء الله من قبل ، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢] ، أي: ما تلت... وقال بعض نحويي الكوفيين: إنَّما قيل: ﴿ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ ﴾ ، فخاطبهم بالمستقبل من الفعل ، ومعناه الماضي " [٣٠].

وقد يجيء فعلُ الأمر بمعنى الخبر الدال على الاستقبال ، كقولِهِ تعالى: ﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾[٣١] ، قال الزمخشري: " معناه: فسيَضحَكونَ قليلًا ، ويبكون كثيرًا { جَزَاءً } ، إلَّا أنَّه أخرج على لفظ الأمر ؛ للدلالةِ على أنَّه حتمٌ واجبٌ لا يكون غيره " [٣٢].

ونستنتِجُ مِمَّا سبقَ أنَّ الزمانَ أساسٌ مهمٌّ في تمييز الفعل عن الاسم والحرف ، وأنَّه أساس في تقسيم الفعل إلى ماضٍ وحالٍ واستقبالٍ ، بحسبِ أقسامِ الزمن الفلسفي ، وهذا الأثر مع عظيم فائدتِه في ضبط الدلالة لمُجمَل الأفعال ، إلَّا أنَّه أُغفِلَ دور السياق اللغوي وغير اللغوي؛ لخصوصيَّة كلِّ فعلٍ في كلِّ فعلٍ في النصوص ، والمواقف المختلفة.

مع ذلك فإنَّ النحاةَ القدامى وإنْ لم يُفرِدوا لزمانِ الأفعالِ بابًا مُستقلًّا إلَّا أنَّهم لم يَغفَلوا عن دور السياق في تحديد زمان الفعل ، والدليل على ذلك إعطائهم دلالتَين زمانيَّتَين للمضارع والأمر، وهما الحال والاستقبال ، وتَرَكوا للسياقِ دوره في تحديد الدلالة الزمانية المقصودة.

المبحث الثاني:

أثر الزمان في تقسيم أفعال المقاربة

صَنَّفَ العلماءُ لمجموعةٍ مِن الأفعال بابًا في مصنَّفاتِهِم النحوية ، أطلَقوا عليه باب أفعال المقاربة ، وفي تسمية هذا الباب بأفعال المقاربة رأيان:

الرأي الأوَّل: أنَّ جميع أفعال هذا الباب تَشتركُ في معنى المقاربة الزمانية ، وأساس اجتماعها في بابٍ واحدٍ ؛ لوجود هذا المعنى في جميع أقسامها ، يقول المبرّد: " هذا بابُ الأفعال التي تُسمَّى أفعال المقاربة ، وهي مُختلفةُ المذاهبِ والتقدير ، مجتمعة في المقاربة"[٣٣].

وقال ابنُ الخشاب: " سُمِّيَت هذه الأفعال مقاربة ؛ لأنَّها لمقاربة الفعل والأخذُ فيه ، كقولك: كادَ يَفعَلُ ، وكَرِبَ يَفعَلُ ، وأنشأ يقولُ ، وجَعلَ يقولُ " (٣٤).

فيَتَّضِحُ مِن كلامِ المبرّد وابن الخشاب أنَّ كلَّ فعلٍ مِن أفعالِ هذا الباب فيهِ معنى القُرب الزماني ، أي قُرب زمن حصول الخبر ، وقد عرَّفَها ابنُ الحاجبِ قائلًا: " أفعال المقاربة: ما وُضِعَ لدنوِّ الخبر رجاءً أو حصولًا أو أخذًا فيه " (٣٥).

وعرَّفَها أبو الفداء بأنَّها: " ما وُضِعَت لدنوِّ الخبر وقربِه ، تارةً يكونُ على سبيل الرجاء، وتارةً يكون على سبيل مقاربة حصولِهِ ، وتارةً يكونُ على سبيلِ الأخذ والشروع فيه " (٣٦).

فدلالة (دنو الخبر) هو الجامع لأفعال المقاربة والرجاء والشروع ، إلَّا أنَّ درجة مقاربة زمان وقوع الفعل تختلفُ مِن قسمٍ إلى آخر ، فهي في القسم الأوَّل: (أفعال المقاربة) أوضح مِن القسم الثاني: (أفعال الرجاء) ، وأوضح مِن القسم الثالث: (أفعال الشروع) ، فاجتَمَعَت هذه الأفعال كلُّها في بابٍ واحدٍ ؛ لدلالتِها على القرب الزماني الذي يربطُ بين أقسامِها ، يقول الدكتور كمال رشيد: " وتسمية هذه جميعًا أفعال المقاربة ، مع اختلاف القرب ، أو الزمن القريب ، مع اختلافٍ في معنى القرب ، فقد يكون قربًا فيما تَحقَّق كما هو الشأن في أفعال الشروع ، وقد يكون قربًا فيما يؤوَّل أنْ يتَحقَّقَ مُستقبلًا ، كأفعال الرجاء ، وقد يكون قربًا فيما أصبَحَ في حكمِ المُتحقِّق نظرًا لشدَّةِ قرب تحققه ، كما هي الحال في أفعال المقاربة " (٣٧).

أمَّا الرأي الثاني: فقالوا: تسمية هذا الباب بأفعال المقاربة ، مِن باب التغليب أو تسمية الكل باسمِ الجزء ؛ وذلك لأنَّهم لم يَروا أنَّ بين أقسام هذا الباب اشتراكٌ في المعنى ، وإنَّما المقاربة تَخصُّ فئةً معيَّنة مِن الأفعال ، يقول أبو حيَّان: " سُمِّيَت أفعال المقاربة ؛ لأنَّ فيها ما هو للمقاربة ، لا أنَّها كلُّها للمقاربة ؛ لأنَّ فيها ما هو للشروع في الفعل ، أو ما هو للتراخي، فلا مقاربة في هذين ، فإطلاق المقاربة عليها كلُّها للمجاز ، وهو مِن باب تسمية المجموع ببعضِ أفرادِه " (٣٨).

وعلى هذا الرأي المرادي بقولِه: " سُمِّيَت أفعال المقاربة ، إنْ كانَ منها ما ليس للمقاربة تغليبًا " (٣٩).

وقال ابنُ هشام أيضًا: " هذا مِن بابِ تسميَةِ الكلِّ باسمِ الجزء ، كتسميَتِهِم الكلام كلمة"(٤٠).

وعلى هذا الرأي يكون اتِّفاق أمثلة أفعال هذا الباب مِن حيث العمل هو أساس عَدِّها قسمًا قائمًا في اللغة بذاتِه ؛ لأنَّ ذلك هو الجامع المشترك بينهما جميعًا ، مهما اختَلَفَت معانيها الجزئية ، ودلالاتها الزمانية.

فالأســـاس الجامع بين كلِّ هذه الأفعال هذا العمل الذي تَميَّزَت عن ســـائر الأفعال ، ثُمَّ خصوصيَّة وقوع الخبر مُقترِنًا بـــــــ(أنْ) أو غير مُقترن به ، لكنَّها فيما بعد تشتركُ في دلالاتٍ زمنية خاصَّة بكلِّ قسمٍ مِن تلك الأقسام ، فالعمل أساسٌ مُشتركٌ بين مُجمَل الأقسام ، وخصوصيَّة الزمن مُتباينة بحسبِ كلِّ قسمٍ مِن الأقسام الثلاثة ، ثُمَّ تأتي خصوصيَّة المعنى المعجمي لكلِّ فعلٍ في كلِّ قسمٍ.

١ـ أفعال المقاربة ، وهي: (كادَ ، وكرب ، وأوشك) ، وُضِعَت في قسمٍ واحدٍ لدلالةِ كلِّ فعلٍ منها على قربِ زمانِ حصولِ الخبر ، عرَّفَها ابن هشام قائلًا: " ما وُضِعَ للدلالةِ على قرب الخبر ، وهي ثلاثة: (كادَ ، وأوشَكَ ، وكربَ) " [٤١].

وقال الشـاطبي: " قسـمٌ يقتضـي مقاربةَ الفعلِ والدنو مِن وقوعِه حقيقةً " [٤٢] ، فخبرُ هذه الأفعال يكون ممكنا ، وزمان حصولِه قريبٌ ، نحو قولنا: كادَ محمدٌ أنْ يقومَ ، أي: أنَّ زمنَ قيامِهِ قريبٌ ممكن ، وكقولِهِ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴾ [٤٣] ، فعدم اقتران خبر كادَ بـ(أنْ) ؛ لدلالةٍ على قربِ إتيان الساعة ، وذلك للتهويل والتخويف ؛ لعدم علمهم بوقت قيام الساعة [٤٤]؛ ولأنَّ أفعال هذا القسم تَدلُّ على قربِ حصول الخبر ، وقد يكون حاليًّا ، لم يلزم خبرها الاقتران بـ(أنْ) الدالَّة على الاستقبال ؛ لتناقض المعنى ، يقول ابن يعيش: " واشترطوا أنْ يكونَ الخبرُ فعلًا ؛ لأنَّهم أرادوا قربَ وقوع الفعل ، فأتوا بلفظ الفعل ؛ ليكون أدلّ على الغرض ، وجُرِّدَ ذلك الفعل من (أن) ؛ لأنَّهم أرادوا قرب وقوعه في الحالِ ، وإنْ تصرف الكلام إلى الاستقبال ، فلم يأتوا بها لتدافُع المعنيَين"[٤٥].

وقد شارَكَتْ (عسى) كادَ في معنى المقاربة ، إلَّا أنَّ دلالة القرب الزماني في (كادَ) أكثر قربًا مِن (عسى) ، يقول ابنُ الخشاب: " إلَّا أنَّها وإنْ شاركت (عسى) في معنى المقاربة ، فهي أشدُّ مطالبةً للفعلِ مِن (عسى) ، وأقربُ إلى الحالِ منها ، وتلك أبعد منه ؛ فلهذا اسْتغْنَتْ (كاد) عن دخولِ (أنْ) في خبرِها ، وكان الاستعمال الأكثر الأشيع (كادَ زيدٌ يَفعَلُ) " [٤٦].

وكذلك (كرب) فقد أشْبَهَتْ (كادَ) في القربِ الزماني ، والاستعمال ، فقال الشاطبي: " كَرَبَ لاحقةٌ بـــ(كاد) ، ومُماثلةٌ لها في هذا الباب من جهةِ المعنى والاستعمال ، أما جهة المعنى فإنَّ (كَرَبَ) معناها مقاربةُ الفعلِ في الوقوع لا في الرجاء ولا في الشـروع ... وأما جهة اللفظ ... أنَّ (كاد) إنَّما يقعُ خبرها في الغالب فعلًا مضـارعًا غير مقرون بأنْ إلَّا في النادر ، فكذلك كَربَ، فإنَّك تقول: كرب زيدٌ يفعلُ ، دون (أنْ) " [٤٧].

ودلالة المقاربة في (أوشَكَ) فإنَّها أكثرُ تراخيًا في القربِ الزماني مِن (كادَ ، وكَربَ) ؛ ولهذا اقتَرنَ خبرُها بـــ(أنْ) ، وأمكن دخول السين عليها ، والمعلوم أنَّ (السين) تُخلِّصُ الفعل للاستقبال،

كما أنَّ بعض النحاة جعلَها مع (عسى) ؛ لاقترانِ خبرها بـــــــ(أنْ) [٤٨] ، قال ابن عصفور: " وتَنقسِمُ قسمَين: قسمٌ لمقاربةِ ذات الفعل من غير تراخٍ ، وقسمٌ لمقاربةِ ذات الفعل بتراخٍ ، فالذي هو لمقاربةِ ذات الفعل من غير تراخٍ: كاد ، وكرَب ، وقاربَ ، واخلولَق ، والذي هو لمقاربةِ ذات الفعل بتراخٍ: عسى ، ويوشِك ، ويُستعمَلُ الفعل بعدهما بـــــ(أنْ) ، ولا يجوز حذفها إلَّا ضرورة " [٤٩] ، فاستعمال (أوشَكَ) يُبئ بأنَّ تحقيق الخبر يكون في المستقبل البعيد ، الذي قد يمتدُّ لأيامٍ أو لأشهرٍ أو لسنين ، كقول رسول الله (صلى الله عليه وسلَّم): " يُوشِك الأُمم أنْ تُداعى عليكم كما تُداعى الأكلةُ على قصعتِها " [٥٠] ، وهو انباء عن حدثٍ سيَحصلُ في الأجيالِ المستقبلة.

٢ـ أفعال الرجاء ، وهي: (عسى ، وحرى ، واخلَولَقَ):

الرجـاء: " طلبُ الأمـرِ المحبوب الممكـن الحـدوث " [٥١] ، ويَـدلُّ كـلٌّ مِـن (عسى، وحرى ، واخلولقَ) على معنى الترجِّي ، وتَـدلُّ هـذه الأفعال قـرب على زمـان وقوع خبرها أو حصـوله ؛ لأنَّ الترجي يكون في الأمر الممكن لا المسـتحيل ، يقول المرادي إنَّها : " للإعلام بالمقاربة على سبيل الرجاء " [٥٢] ، وعرَّفَها الشاطبي بأنَّها: " قسمٌ للإعلانِ بالمقاربة في الرجاء والطمع لا في الوجود " [٥٣].

ويَقترنُ خبر أفعال الرجاء بـــ(أنْ) الدالَّة على الاستقبال والتوقُّع ؛ لأنَّ حصول خبرها غير موجود ، وإنَّما يُطمَعُ في حصـول الخبر ، يقول السـيوطي: " وما يَجبُ اقترانه بها ، وهو خبرٌ أولى وأفعال الرجاء ؛ لأنَّ الرجاء مِن مخلصات الاستقبال ، فناسبتهُ (أنْ) " [٥٤].

فزمان حصول خبر أفعال الرجاء يكون أبعد مِن زمان حصول خبر أفعال المقاربة.

ومِـن أفعال هـذا القسم (عسى) ، ومعناهـا الـطمَع والاشفـاق ، وأنَّ الـطمع قـد استقرَّ بالنفس ، ويُرجى حصولِه فـي زمـانِ الـمستقبل ، يقـول ابـن الأثير: (عسى) " فعل ماض في اللّفظِ والمعنى ؛ لأنَّه طمعٌ قد حَصَلَ في شيءٍ يستقبل ، وقال قومٌ: هو ماضٍ في اللّفظِ مستقبلٌ في المعنى ؛ لأنَّه أخبر بطمعٍ يُريدُ أنْ يَقَعَ ، ومعناه المقاربة " [٥٥] ، فمعنى المقاربة في (عسى) على سبيل الترجِّي ؛ ولذلك اقترَنَ خبرُها بـ(أنْ) ؛ لأنَّ الفعلَ المضارع يَدلُّ على الحال والاستقبال ، وفي (عسى) المطلوب دلالة الاستقبال مِن الزمان ، فناسَبَ ذلك اقتران خبرها بـ(أنْ).

ولـــــ(عسى) في النصِّ القرآني استعمالات كثيرة ، وبدلالاتٍ زمانية ومعنوية مُتعدِّدة [٥٦]، كقولِهِ تعالى: ﴿ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [٥٧] ، قال الـزمخشري عـن هـذه الآيـة إنَّهـا: " تبعيدٌ للمشركين عـن مـواقف الاهـتـداء ، وحسـم لأطماعهم من الانتفاع بأعمالهم التي اسـتعظموها ، وافتخروا بها ، وأملوا عاقبتها ، بأنَّ الذين آمنوا وضـمُّوا إلى إيمانهِم العمل بالشرائع مع استشعار الخشية والتقوى ... وفـي هـذا الكـلام ونحـوه لطف للمؤمنين فـي ترجيح

الخشيــة على الرجــاء ، ورفض الاغترار بالله تعالى " [٥٨] ، فـــ(عسى) في هذه الآية في سياقِ وعد ووعيد[٥٩].

ومثلُ عسى (حرى ، واخلولقَ) في الدلالة على الرجاء ، يقول الجرجاوي في شرح التصريح: " يكون المضارعُ مقرونًا بـــــ(أنْ) المصدرية وجوبًا ، إنْ كان الفعل الدال على الترجِّي (حرى ، واخلولقَ) ؛ لأنَّ الفعلَ المرجى وقوعه قد يتراخى حصولُه ، فاحتيجَ إلى (أنْ) المشعرة بالاستقبال ، نحو: حرى زيدٌ أنْ يأتيَ ، واخلولقتْ السماءُ أنْ تمطرَ " [٦٠] ، واستعمال (حرى، واخلولق) ، أقلُّ مِن عسى ، ومثَّلَ سيبويه لـــ(اخلولقَ) بقولِه: " واخلولقتْ السماءُ أنْ تمطرَ ، أي: لأنَّ تمطر ، وعسيت بمنزلة اخلولقت السماءُ "[٦١].

٣_ أفعال الشروع:

وأشهرُها: (شَرَعَ ، طَفِقَ ، أنشأَ ، أخَذَ ، عَلقَ ، هَبْ ، هَلْهلَ ، جَعلَ) ، ودلالة هذه الأفعال بدء زمان العمل في الخبر.

فالشروع معناه الدخول ، مِن (شَرَعَ) ، قال ابن منظور: " شَرَعَت الدواب في الماءِ تشرعُ شرعًا وشروعًا ، أي (دَخَلت) " [٦٢] ، ولا يكون خبرها إلَّا فعلًا مضارعًا مُجرَّدًا مِن (أنْ)؛ للمنافاة بينها وبين (أنْ) في المعنى ؛ لأنَّها للحال ، يقول الرضي: " وإنَّما ألزم كون أخبار أفعال الشروع فعلًا مضارعًا مجردًا عن (أنْ) ، دون الاسم ، والماضي والمضارع المقترن بـــ(أنْ) ؛ لأنَّ المضارع المجرَّد عـــن علامات الاستقبال ظاهرٌ في الحالِ ... فهو من حيث الفعلية يدلُّ على الحدوث دون الاســـم ، بدليل أنَّك إذا قلتَ: (كان زيدٌ وقتَ الزوال قائمًا) ، لم يدل على حدوث القيام في ذلك الوقت ، ومن حيث ظهوره في الحال ، يدلُّ على كونِه مشتغلًا به ، دون الماضي ، بدليل أنَّك إذا قلت: (كان زيدٌ وقتَ الزوال قام) ، دلَّ على أنَّه كان فرغ من القيامِ في ذلك الوقت ، وإذا قلت: (كان زيدٌ وقتَ الزوال يقوم) ، دلَّ على اشـــتغالِهِ بالقيامِ في ذلك الوقت مع حدوث القيام " [٦٣].

فالمقاربة في خبرِ أفعال الشروع قد حَصَلَ ، بدليلِ انشغال الفاعل بالحدث ، على عكس أفعال المقاربة ، فإنَّ حصـــول الخبر فيها يكون قريبًا ، وحصـــول قرب الخبر في أفعال الرجاء يكون أبعد زمانًا ، ، كقولِه تعالى: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ﴾ [٦٤] ، قال الزمخشري: " (طفَقَ يَفعلُ كذا) مثل: جَعَلَ يَفْعلُ ، وأخَذَ ، وأنشأ ، وحكمُها حكم كادَ في وقوع الخبر فعلًا مضارعًا ، وبينها وبينه مسافة قصيرة هي للشروع في أوّلِ الأمر ، وكاد لمشارفتِه والدنوّ منه " [٦٥].

ولأنَّ درجة المقاربة أثَّرَت في تقســيم أفعال هذا الباب ، فقد اختَلَفَ العلماءُ في تصـــنيف (هَلْهَلَ) ، فمنهم مَن ألحَقَها بأفعالِ المقاربة ، ومنهم مَن ألحَقَها بأفعال الشـــروع ، وقد عَلَّلَ الدمانيني علَّة إلحاق (هَلهَل) بأفعال الشـــروع في قولِه: " وعلَّة إلحاق (هَلهَلَ) بأفعال الشـــروع

أشديَّة المقاربة فيه ، وتركيبه يدلُّ على المبالغة ، كـــ(زَلزلَ) و(صَرصَرَ) ، فلمَّا كان للمبالغة في القرب لحقِّ الأفعال الدالَّة على الشروع ، فاستعمل خبره بدون (أنْ) ، نحو: هلهلتُ أقومُ " (٦٦).

فـورود أفعـال الشروع فـي باب أفعـال المقاربـة ؛ لـقـرب تَحقُّق الفعل ، أي أنَّه: " قد وَقعَ الفعل وابتدأ منذُ وقتٍ قريب ، وما زال مُســتمرًّا ... وهي تقصــر المضــارع في خبرِها على زمن الحال وتبعِدهُ عن الاستقبال " (٦٧).

وبعد هذا العرض لا بأس بالتأكيد على ما سَـــبقَ مِن أنَّ في حكمِ اقتران كلّ صـــنفٍ مِن أصناف أفعال المقاربة بـــ(أنْ) تعلُّقًا ظاهرًا بمبدأ المعنى ، فما كان دالًّا على الوقوع ، وهو أفعال الشـروع ، لم يقترنْ بها ، وما كان مرجو الوقوع اقتَرَنَ بها على الأغلب ، وهي أفعال الرجاء، وما كان أبعد مِن ذلك في تحقُّقِ الوقوع غَلبَ عليه عدم اقتران خبره (الفعل المضارع) بـــ(أنْ)، ولعلَّ تلك الأحكام هي مِن أكثر الأمثلة صـراحةً ، ليس على مجرَّد تصـنيف تلك الأفعال على أسـاس دلالة دقيقة مِن حيث الحدث والزمان فحسب ، بل بُنِيَ على تلك الدلالة حكم اقتران خبرها بـ(أنْ) ، وهذا شـــاهدٌ على أنَّ إرادة قرب الزمان وبُعده يتحكَّم في التصـــنيف ، ثُمَّ في أحكام تلك المصنفات.

المبحث الثالث

أثر الزمان في تصنيف حروف المعاني

الأصل تقسيم حروف المعاني بحسبِ عملها ومعانيها ، ثُمَّ تبويبها بحسبِ مبانيها كما سبَق ، غير أنَّه قد تَخضَـعُ بعض حروف المعاني في تصـنيفِها إلى الأسـاس الزمني ، فَصُـنِّفَت بعضُ الحروفِ التي تَخْتَصُّ بالفعلِ ، وتؤثِّرُ في توجيه زمانه ، أو اقتصـــارِه على إحدى دلالتَيهِ الزمانية إذا كان دالًّا على أكثرِ مِن دلالة زمانية واحدة في قسمٍ مُستقلٍّ ، وتحت مُسمَّى يَدلُّ على اقتصار الفعل أو توجيهه إلى زمانِ الاستقبال ، فسُمِّيَت حروف الاستقبال ، وهي (سين ، وسوف ، وأنْ، ولا ، ولن).

أو قد يَتحدَّد معنى حرف مِن حروف المعاني على أساسِ زمانِ الفعل الذي يقترنُ بـــــهِ، كـــــ(قد) ، فهي حرفُ تقريبٍ أو تحقيقٍ إذا اقترَنَت بفعلٍ ماضٍ ، وهي حرفُ تقليل أو توقُّع إذا اقتَرَنَتْ بفعلٍ مضـارعٍ ، وسَـنقفُ عند هذه الحروف ؛ لبيانِ أثر الزمان في تصـنيفِها قسـمًا قائمًا بذاتِه دون سائر حروف المعاني.

١ـ حرفا الاستقبال:

السين وسـوفَ حرفان يَختصَّـانِ بالفعلِ المضـارع ، إلَّا أنَّهما غير عاملَين ؛ لأنَّهما يكونان مع الفعل كالجزء منه ، مثل: (أل) التعريف مع الاســم ، صَـــنَّفَها العلماء على أســاسِ دلالتها الزمانية ، ويظهرُ ذلك مِــن الاصطلاح عليهــا بِحَرفَي الاستقبــال ، فهُمــا تُخلِّصان الــفــعــل

المضارع لـزمن المستقبل دون الزمـان الحالي إذا اقترنَ الفعلُ المضارع بأحدهِما [٦٨] ، يقول ابنُ يعيش: " فإذا دخَلا على فعلٍ مضـارعٍ ، خلَّصـاه للاسـتقبال ، وأزالا عنه الشـياعَ الذي كان فيه ، كما يَفعَلُ الألفُ واللامُ بالاسم " [٦٩].

ولحاجة السياق الكلامي بأنْ يَدلَّ المضـارع على زمان الاستقبال ، تقترنُ السين أو سوفَ بالفعل المضـارع ، كقولِه تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [٧٠] ، قال القشيري في تفسيرِها: "(سَنُريهِم) السين للاستقبال ، أي: سيظهَرُ لهم مِن الآيات والأحداث التي تجري في أحوال العالم ، ما سَيَحصلُ بهم مِن اختلاف الأمور، ما يَتَبيَّن لهم مِن خلالِه أنَّ هذا الدين حقٌّ ، وأنَّ هذا الكتاب حقٌّ ، وأنَّ محمدًا (صـــلى الله عليه وسـلَّم) حقٌّ ، وأنَّ المجرى لهذه الآيات والأحداث والأمور والمنشـئ لهُ هو الحق سـبحانه "[٧١]؛ ولأنَّ الآيات ســـتظهر في أزمان مُختلفة وبعيدة عن زمن نزول الوحي ، جاء الفعلُ مُقترنًا بها؛ لتُخلِّص زمنهُ المستقبل دون الزمن الحالي.

وسُمِّيا أيضًـا بحروف التنفيس ، وقد أشـارَ سـيبويه لذلك في قولِه: " وأمَّا (سـوف) فتنفيسٌ فيما لم يَكُنْ بعد ، ألَا تراهُ يقول: سوَّفتُهُ " [٧٢].

والمقصود بالتنفيس " تخليص المضارع مِن الزمن الضيِّق ، وهو الحال إلى الزمان الواسع، وهو الاستقبال " [٧٣].

مدَّة الاسـتقبال عند البصـريين مع (السـين) أضـيق منها مع (سـوف) ، قال ابن فارس في سوف: " تكون للتأخير والتنفيس والأناة " [٧٤].

ووافقه ابـــــن يعيش في كون الزمان مع (سوف) أكثر تراخيًا مِن (السين) ، قائلًا: " إنَّ (سوف) أشدُّ تراخيًا في الاستقبال مِن (السين) ، وأبلغُ تنفيسًا " [٧٥].

فزمانُ الفعل المضارع مع (سوف) عند البصريين أكثر تراخيًا في المستقبل مِن زمان الفعل المضارع ، وإذا اقتَربَ بـــــ(السين) ، فالسين عندهم تَجعَلُ زمانَ المستقبل أقرب إلى الحاضر، ناظرين إلى عدد حروفِ كلٍّ منهما ، قال السيوطي: " قال البصرية: وزمانه مع (السين) أضيق منه مع (سوف) ، نظرًا إلى أنَّ كثرةَ الحروفِ تُفيدُ مبالغة في المعنى ، والكوفيون أنكروا ذلك"[٧٦]، ودلالةُ (سين ، وسوف) الزمانية عند الكوفيين مُتساوية ، ووافقهم في ذلك ابنُ هشام، وخالفهم في قولهم: إنَّ (السـين) مُقتطَعة مِن (سـوف) ، قائلًا: " وليس [السـين] مقتطعًا من (سـوفَ) خلافًا للكوفيين ، ولا مُدّةُ الاستقبالِ معه أضيق منها مع (سوف) خلافًا للبصريين، ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس ، حرف توسيع ، وذلك أنَّها تَقلِبُ المضارعَ من الزمن الضيق _ وهو الحال _ إلى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال " [٧٧].

ويُوافق رأي ابن هشـام رأي ابن مالك في دلالة كلٍّ مِن (سـين ، وسـوف) على الاسـتقبال مُطلقًا دون تفاوت مِن قُربٍ وبعدٍ ، واســـتدلَّ ابن مالك على رأيِه مِن الأســـلوب القرآني[٧٨]، إذ تُطابقُ السين سوفَ في المدَّة الزمانية ، ومِن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٧٩] ، ففي هذه الآية وعدٌ مِن الله ســبحانه وتعالى بأنْ يُجازي المؤمنين بجزيل العطاء على توبتهم [٨٠] ، والجزاء سيكون في الآخرة ، أي: في زمان المستقبل.

وفي موضعٍ آخـر مِـن القـرآن الكريم ، اقترَنَ الفعلُ المضارع بالسين عندما أرادَ اللهُ تعالى أنْ يُبَشِّـــرَ مَن آمَنَ بالله واتَّقاهُ بأنَّ جزاؤهم الجنة في الآخرةِ ، إذ قال جلَّ ثناؤُهُ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾ [٨١] ، فكلا الآيتَين تتحدَّثان عن جزاء المؤمنين في الآخرة ، وكلٌّ منهما زمانه غير قريب ، مع ذلك جيءَ بالآية الأولى بـــ(سوف) ، والثانية بـــ(سين) ، فلو كان بينهما تفاوتٍ في الزمن وكانت (سوف) أكثر تراخيًا مِن (السـين) ، لجيءَ بها في كِلا الآيَتَين ، إلَّا أنَّهما دلَّتا على زمنٍ واحدٍ في موقفٍ واحدٍ ، وهو زمن المستقبل [٨٢].

وأضـافَ الزمخشـري على حَرفا الاسـتقبال (سـين ، وسـوفَ) ثلاثة حروفٍ أُخرى تُخلِّصُ الفعلَ المضارع للاستقبال إذا اقترَنَ بها ، وهي: (لن ، وأنْ ، ولا)[٨٣].

ومثال (أنْ والفعل المضارع) قوله تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ ﴾ [٨٤] ، أي: أفترجونَ أنْ تُؤمِنَ هذه الطائفة مِن اليهود ، ربَّما أنَّ الطمعَ في حصولِ الأمر المُحبَّب إلى النفس ، فإنَّ زمـــن حصوله ليسَ بقريبٍ، أو في الحال ؛ ولذلك اقترَنَ الفعلُ المضارع بـــــ(أنْ) ؛ للدلالةِ على عدم حصول هذا الأمر في المسـتقبل ، وخاصَّـةً أنَّ اليهودَ كانوا يسـمعونَ كلامَ اللهِ ويُحرِّفونَهُ [٨٥] ، قال الهروي: " اعلم أنَّ (أنْ) لا تَدخلُ على فعلِ الحال " [٨٦].

أمَّا (لا) فلها أنواعٌ ، منها ما يَختَصُّ بنفي الفعل المضـارع إذا أُريدَ به الاسـتقبال ، وتُسـمَّى (لا النافية) ، نحو: لا يَدرسُ ، يقول سـيبويه: " ... وإذا قال: (هو يَفْعَلُ) ، ولم يَكُنِ الفعلُ واقعًا، فنفيُه (لا يَفعَلُ) ، وإذا قال: (ليَفْعَلنَّ) ، فنَفيُه (لا يَفعَلُ) ، كأنَّه قال: (واللَّه ليَفعلَنَّ) ، فقلت: (واللَّه لا يَفعَلُ) " [٨٧] ، ومعنى كلام سـيبويه أنَّ (لا) في المواضـعِ السـابقة تكون لِنَفي المسـتقبل دون الحال.

وقال المبرّد: " ومنها (لا) وموضـعها في الكلام النفي، فإذا وَقَعَت على فعلٍ نَفَتهُ مستقبلًا، وذلك قولك: (لا يقومُ زيدٌ) " [٨٨] ، كقولـه تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ [٨٩].

وأجازَ بعضُ العلماء بأنَّ الفعلَ المضارع المنفي بـــ(لا) يكون لنفي الحال والاستقبال، قال الزجاجي: " لا نفي للمستقبل والحال " (٩٠).

وأجازه ابنُ مالك كذلك، فقال: " والمضارع صالحٌ للاستقبال والحال، ولو نُفِيَ بـ(لا)، خلافًا لِمَن خَصَّها بالمستقبل " (٩١).

ومِن أنواع (لا) التي تختصُّ بالفعلِ المضـــارع، وتُخلِّصُ زمانَهُ للاســـتقبال (لا) الناهية الجازمة، وتَدخلُ (لا) على الفعل الحاضـــر والغائب، قال المبرّد: " فأمَّا حرف النهي فهو (لا)، وهو يَقعُ على فعلِ الشـــاهدِ والغائب، وذلك قولك: (لا يَقُمْ زيدٌ)، و (لا تَقُمْ يا رجلُ)، و (لا تقومي يا امرأة)، فالفعلُ بَعده مجزومٌ به " (٩٢)، فـ(لا) الناهية تختَصُّ بالمضارعِ وتجزمُهُ ، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا﴾ (٩٣).

أمَّا جزمُ (لا) للفعل المتكلِّم فقليلٌ فقليلٌ جدًا ، قال الســيوطي: " وجزمُ فعلِ المتكلِّم بها قليلٌ جدًا ، كقوله: (لا ألفيَنَ أحدَكُم مُتَّكئًا على أريكتِه ...) ، والأكثر أنْ يكونَ المنهي بها فعلُ الغائب والمخاطب " (٩٤).

ومِــن الــحروف التــي تُخَلِّصُ زمـان الفعــل المضارع للاستقبال أداة النصب (لن) ، قال المالقي: " (لن) حرف ينفي الأفعال المضارعة ، وتُخلِّصُها للاستقبال معنًى ، وإنْ كان في اللفظِ باقيًا على احتمالِه للحال والاســتقبال " (٩٥) ، كقولِه تعالى: ﴿ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴾ (٩٦) ، أي: أنَّهم سيظلُّونَ مُقيمين على عبادة العجل حتى يَرجع موسى (٩٧) ، فـ(لن) لِنفي تركهم عبادة العجل في المستقبل لحين رجوع موسى (عليه السلام).

٢ـ قـــد:

وهـي مِن الحروف المُختصَّة بالفعلِ ، إلَّا أنَّها غير عاملة ، ولها معانٍ عديدة ، كالتحقيق ، والتقريب ، والتوقع ، والتقليل ، ويَتحدَّدُ معناها على أســـاس زمان الفعل الذي تتركَّب معه في الجملة ، ويُشـتَرطُ في الفعل الذي تَدخلُ عليه أنْ يكونَ مُتصـرِّفًا خبريًّا مثبتًا مُجرَّدًا مِن الناصـبِ والجازم والسين وسوف (٩٨).

وإنَّما اختَصَّت (قــد) بالـفعـل ؛ لأنَّهـا " وُضِعَت لمعنى لا يصحُّ إلَّا فيـه ، وهــو تقريبُ الماضي مِـــــن الحال ، وتقليلُ المستقبل ، فقولك: (قَد قامَ زيدٌ) ، أي: عن قريبٍ ، و (زيدٌ قد يُعطي) ، أي: يَقِلُّ ذلك منـه " (٩٩).

ولـــ(قــد) معانٍ عديدة يُحدِّدها زمان الفعل الذي يأتي بعدها ، وسياق الكلام ومعناه ، ومِن معانيها:

١ـ التقريــب: إذا اقتَرَنَت (قــد) مع الفعلِ الماضي ، فإنَّها تُفيدُ تقريب زمـان الماضي البعيد إلى الزمان الحالي ، قال الرماني: " وإذا دَخلَت على الماضي قرَّبتهُ مِن الحال ، وذلك قولك: قد جاءَ؛

ولهذا حسن أنْ يقعَ الماضي في موقع الحال ، تقول: رأيتكَ وقد قامَ زيدٌ ، أي في هذا الحال " [١٠٠] ، فدلالة الفعل الماضي يكون للزمان الذي مضى ، سواء كان بعيدًا أم قريبًا ، فإذا أُريدَ الإخبار عن حدوث الفعل في زمانٍ قريبٍ مِن الزمن الحالي ، اقتَرنَ الفعل الماضي بـ(قد) ، وقد سمَّاها ابن يعيش بـ(حرف التقريب) ، فقال: " (قَدْ) حرفٌ معناه التقريبُ ، وذلك أنَّك تقول: (قام زيدٌ) ، فتُخبِر بقيامِه فيما مضى من الزمن ، إلَّا أنَّ ذلك الزمان قد يكون بعيدًا ، وقد يكون قريبًا من الزمان الذي أنت فيه ، فإذا قرَّبتَه بـ(قَدْ) ، فقد قرَّبتَه ممَّا أنت فيه ؛ ولذلك قال المُؤذِّن: (قد قامت الصلاة) ، أي: قد حانَ وقتُها في هذا الزمان ؛ ولذلك يحسن وقوعُ الماضي بموضع الحال " [١٠١] ، ومثاله مِن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ﴾ [١٠٢] ، فـ(قد) في هذه الآية حرفُ تقريب ، فقيلَ في تفسيرِها: " أي: وقد فصَّلَ لكم مِن هذه السورة ... و (قد فَصَّلَ) في موضعِ حالٍ " [١٠٣].

فدلالة التقريب لـ(قد مع الفعل الماضي) حُكمٌ عامٌّ أطلقَهُ جمهورُ النحاة كلَّما اقتَرَنَت (قد) مع الفعل الماضي ،بينما لاتدل على ذلك مع المضارع إلا بقرينة سياقية ملحوظة.

٢ـ التوقُّع: والمقصود بالتوقُّع انتظار حصول الفعل وارتقابه ، جاءَ في الكتاب: " لمَّا يفعلُ ، إنَّما هُما لقومٍ ينتظرونَ شيئًا " [١٠٤] ، أي: جواب لقومٍ ينتظرونَ وقوع الحدث ، فإذا قيل: قد جاءَ الرجلُ ، أي: أنَّ مجيء الرجل كانَ مُنتَظَرًا ، ولو أُريدَ الإخبار عن مجيئهِ فقط قيل: جاءَ الرجلُ ، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٠٥] ، و(قد) في هذه الآية حرفُ توقُّع ، قال البيضاوي في تفسير هذه الآية: " و(قد) تُشعِرُ بأنَّ الرسول عليه الصلاة والسلام ، أو المُجادِلة يتوقَّعُ أنَّ الله يسمع مجادلتها وشكواها ، ويُفرِّجُ عنها كربها " [١٠٦].

وقال الهروي في معنى التوقُّع: " تكون جوابًا لتوقع فعلٍ، كقوم يتوقَّعون جلوس القاضي، فيقول: (قد جَلَسَ)، أو يتوقَّعون قيامه فيقولون: (قد قامَ)، أي: قد كان ما كنت تتوقَّعُهُ"[١٠٧].

وذَكَرَ الرضي أنَّ معنى التوقع والتقريب قد يجتمعا في (قد فَعلَ) ، أي: يكون متوقعًا حصوله مع قرينة زمنيَّة مِن الزمان الحالي ، فقال: " هذا الحرف ، إذا دَخَلَ على الماضي أو المضارع فلا بُدَّ فيه من معنى التحقيق ، ثم إنَّه ينضاف في بعض المواضع إلى هذا المعنى، في الماضي: التقريب من الحال مع التوقع ، أي يكون مصدره متوقعًا لِمَن تخاطبه واقعًا عن قريب، كما تقول لمن يتوقع ركوب الأمير: قد ركب .. ، أي: حَصلَ عن قريبٍ ما كنتَ تَتَوَقَّعُهُ ... ويجوز أنْ تقولَ: قد ركبَ ، لِمَن لم يَكنْ يتوقع ركوبه " [١٠٨] ، أي أنَّه يجوز أنْ يكونَ معناها التوقُّع مع التقريب ، أو التقريب فقط دون التوقع ، فالموقف الكلامي هو الذي يُحَدِّدُ معناها.

ويرى الزمخشري أنَّه لا بُدَّ أنْ يكونَ في (قـد) معنى التوقُّع ، قائلًا: " (قـد) يُقرِّبُ الماضي مِن الحال إذا قلت: (قـد فَعَلَ) ، ومنـه قـول المؤذن: قـد قامت الصلاة ، ولا بُـدَّ فيـه مِـن معنى التوقُّع " [١٠٩] ، فكلام الزمخشري يَـدلُّ علـى أنَّ معنى التوقـع ، فلازمٌ لمعنى التقريب، ووافقهُ في ذلك ابن مالك في التســـهيل ، قائلًا: " وتكون حرفًا ، فتدخلُ على فعلٍ ماضٍ متوقَّع لا يشـــبه الحرفَ ؛ لتقريبه مِن الحال " [١١٠].

وجاءَ في المغني أنَّ بعض النحاة أنكَروا كون (قـــد) مع الفعل الماضي تُفيدُ التوقُّعَ ؛ لأنَّ "التوقُّع انتظارُ الوقوع ، والماضي قـــــد وقَعَ " [١١١] ، فلا ينتظرُ توقُّع حصول الفعل في زمانٍ مضى[١١٢].

وتَدلُّ (قـــــد) مع الفعل المضارع على معنى التوقُّع أيضًا ، وهو أوضحه معه مِن الفعل الماضي ، مثل: قـــد يَخرجُ زيدٌ ، أي: أنَّ خروجَهُ مُتوقَّعٌ ، أو مُنتَظَرٌ ، يقول المالقي: " وتكون (قـــد) مع المضارع حرف توقُّع تارةً ، وهو الكثير فيها ، كقولك: قد يقومُ زيدٌ ، في تقدير جواب مَن قال: هل يقومُ زيدٌ ، أو لا يقومُ ، فإذا قلت في تقدير الجواب: قد يقومُ ، أدخَلتَ الاحتمال وتَوقَّعتَ الوجود ، وإنْ نَفيتَ فقلتَ: قـــــــد لا يقومُ ، توقَّعتَ العدم " [١١٣] ، فالتوقُّع في الزمان المستقبل قـد يكون وقـد لا يكون ؛ لأنَّه أمرٌ مستقبلي.

٣ـ التـحـقيــق: أي: التأكيـد ، وتَـردُ (قـد) للدلالـة عليه مع الفعل الماضي والمضارع، والتحقيق معنى مُلازم لـــ(قـــــد) مع الفعل الماضي ؛ " لأنَّ معنى التحقيق بحصول الفعل قائمٌ أصلًا بصيغةِ الفعل التي هي صيغة (فَعَلَ) ، وإنَّما جاءت (قـد) لتؤكِّدَ هذا المعنى"[١١٤].

وقـــد حـرفُ تحقيقٍ مـع الفعـل المضارع أيضًا ، إلَّا أنَّه قليلٌ [١١٥] ، وعنـد الرضي معنى التحقيق مُلازمٌ لـــــ(قـــــد) ، سواء اقتَرَنَتْ بفعلٍ ماضٍ أم مضارعٍ ، ولا بُـدَّ منـه ، ويُضاف إليها باقي المعاني ، كالتقريب والتوقُّع على حسبِ المقام وسياق الكلام ، قال الرضي: " هـذا الحـرفُ ، إذا دَخـلَ على الماضي أو المضارع فـلا بُـد فيـه مِـن معنى التحقيق ، ثُمَّ إنَّـه ينضافُ فـي بعضِ المواضعِ إلـى هـذا المعنى ، ... ومنه قول المؤذن: قـد قامت الصلاة ، ففيه، إذنٌ، ثلاثة معانٍ مجتمعة: التحقيق ، والتوقع ، والتقريب ، وقـد يكون مع التحقيق: التقريب فقط ، ويجـوز أنْ تقولَ: قد ركب ، لمَن لم يكن يتوقع ركوبه " [١١٦].

ومنهم مَن قال: " إنَّ معنى التحقيق في الفعل المضـارع يكون في الأُمور الواجب حدوثها، مثل: (قـد تغربُ الشمسَ) " [١١٧].

٤ـ التـقـليـــل: وهو مِن أبرز معاني (قـــد) مع الفعل المضارع ، فيدلُّ على أنَّ حصول الحدث في المستقبل قليل ، وقـد ذَكرَ سيبويه هـذا المعنى لــ(قـد) في قولِه: " وتكون (قـد) بمنزلة ربَّما " [١١٨].

وقال الرمَّاني: " وإذا دَخلَتْ (قـد) على المستقبل دلَّت على التوقُّع ، والتقليل ، كقولك: قد يَفعلُ ، وقد يَخرجُ ، أي: ذلك قليلٌ منه " (١١٩).

٥ـ التكثيـر: وتردُ (قـد) للدلالة عليه مع الفعل المضارع ، وهـو قليلٌ ، ويستعملُ في موضع المدح ، وقد ذَكرَ هذا المعنى الهروي قائلًا: " وتكون بمعنى: أنَّ هذا الفعل مِن عادتي وصفتي ، كما قال الهذلي:

قَدْ أتركُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُهُ كأنَّ أثْوابَهُ مُجَّت بفِرْصادِ

أرادَ أنَّ هذا مِن عادتي وصفتي في الحرب " (١٢٠) ، فكأنَّه أرادَ أنْ يمدحَ نفسه ، بأنَّ كثيرًا منه هذا الفعل في الحروب ، وقال الرضي: " وتُستَعمَلُ أيضًا للتكثير في موضع التمدُّح ... قال تعالى: ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ ﴾ (١٢١) " (١٢٢).

ويَتَّضحُ مِمَّا سَبقَ أنَّ الزمان الذي تقترِنُ بـه (قـد) أساسٌ في تصنيفِها ، فهي مرَّة حرفُ تقريبٍ ، ومرَّة حرفُ تقليلٍ ، ومرَّة حرف توقُّع ، أخذًا بوظيفتِها في السياقات المختلفة.

هذه هي المواضع التي صَرَّحَ العلماءُ فيها بأنَّ الزمان كان أساسُ تصنيف أقسامها ، ومِن الجدير بالذكر الإشارة إلى أنَّ الزمان ربَّما وقعَ عاملًا رئيسًا في الوظيفة النحوية ، ولعلَّ إعمال اسم الفاعل ونحوهُ مِن المشتقات مِن أشدِّ الأمثلة صراحةً في هذا الباب.

فقـد اشتَرَطَ النحاةُ لإعمال اسم الفاعل دلالتِهِ على الحال والاستقبال ، فإنْ دَلَّ على مُضيٍّ لم يَعمَلْ ، قال ابنُ الحاجب: " ويَعمَلُ عَملَ فعلِه بشـرط معنى الحال أو الاسـتقبال ، والاعتماد على صاحبه ، أو الهمزة ، أو ما ، فإنْ كان للماضي ، وجَبَت الإضافة معنًى ..." (١٢٣).

الهوامش

(١) الزمن النحوي ١٦.
(٢) الكتاب ١/ ١٢.
(٣) الصاحبي ٥٠.
(٤) الأصول في النحو ١/ ٣٦.
(٥) المفصل في صنعة الإعراب ٢٣.
(٦) المصدر نفسه ٣١٩.
(٧) المقرب ١/ ٤٥.
(٨) اللمحة في شرح الملحة ١/ ١٣١ ، وينظر: الكليات ١/ ١٠٥٥.
(٩) الكتاب ١/ ١٢.
(١٠) اللمع في العربية ٢٣.
(١١) المرتجل في شرح الجمل ١٤.
(١٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٢٠٧.
(١٣) الخصائص ٣/ ٣٣٤.

(١٤) ينظر: الزمن في اللغة العربية ٥٣.

(١٥) نتائج الفكر في النحو ٥٣.

(١٦) الاقتراح في أصول النحو ٤٦.

(١٧) الحضارات السامية القديمة ٤٦.

(١٨) مفهوم الزمن النحوي ودلالته بين القديم والحديث دراسة في ضوء السياق ٣٦ (بحث منشور).

(١٩) سورة المائدة: ٥٢.

(٢٠) الفعل زمانه وأبنيته ١٨.

(٢١) اللغة العربية معناها ومبناها ١٧.

(٢٢) الكافية في علم النحو ٤٤.

(٢٣) سورة آل عمران ١٠٥.

(٢٤) البحر المحيط ٣/ ٢٩١.

(٢٥) ينظر: الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم ٨٧.

(٢٦) سورة النصر: ١. ٢.

(٢٧) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٥٨٨.

(٢٨) سورة البقرة: ٩١.

(٢٩) ينظر: جامع البيان ٢/ ٣٥٣.

(٣٠) جامع البيان ٢/ ٣٥٠ . ٣٥٢.

(٣١) سورة التوبة: ٨٢.

(٣٢) الكشاف ٢/ ٢٩٦.

(٣٣) المقتضب ٣/ ٦٨.

(٣٤) المرتجل ١٢٨.

(٣٥) الكافية في علم النحو ٤٨.

(٣٦) الكناش في فني النحو والصرف ٤٤/٢ ، وينظر: تعليق الفرائد ٣/ ٢٨٤.

(٣٧) الزمن النحوي ١٨١.

(٣٨) التذييل والتكميل ٤/ ٣٢٨.

(٣٩) توضيح المقاصد ١/ ١٥١ ، وينظر: شرح الأشموني ١/ ٢٧٣ ، وهمع الهوامع ١/ ٤٦٨.

(٤٠) أوضح المسالك ١/ ٢٨٠.

(٤١) المصدر نفسه ١/ ٢٨٠.

(٤٢) المقاصد الشافية ٢/ ٢٦١.

(٤٣) سورة طه: ١٥.

(٤٤) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ٣/ ٢٥٨.

(٤٥) شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٧٧ ، وينظر: المرتجل ١٣٣ ، وأسرار العربية ١٢٩ ، والمقاصد الشافية ٢/٢٧٠.

(٤٦) المرتجل ١٣٣.

(٤٧) المقاصد الشافية ٢/ ٢٧٨. ٢٧٩.

(٤٨) ينظر: الزمن النحوي ١٨٥.

(٤٩) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور

(٥٠) مسند أحمد (٢٢٣٩٧) ، ٣٧/ ٨٢.

(٥١) النحو المصفى ٢٧٢.

(٥٢) توضيح المقاصد ١/ ٥١٥.

(٥٣) المقاصد الشافية ٢/ ٢٦١.

(٥٤) همع الهوامع ١/ ٤٧٥ ، وينظر: علل النحو ٤٥٢.

(٥٥) البديع في علم العربية ١/ ٤٧٩ ، وينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٧٢.

(٥٦) ينظر: الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم ٣٣٦.

(٥٧) سورة التوبة: ١٨.

(٥٨) الكشاف ٢/ ٢٥٥.

(٥٩) ينظر: الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم ٣٧٧.

(٦٠) شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٨٢ ، وينظر: حاشية الصبان ١/ ٣٨٦.

(٦١) الكتاب ٣/ ١٥٧.

(٦٢) لسان العرب (شَرَعَ) ٨/ ١٧٥.

(٦٣) شرح الرضي على الكافية ٤/ ٢٢٢.

(٦٤) سورة الأعراف ٢٢.

(٦٥) الكشاف ٣/ ٩٤.

(٦٦) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٣/ ٢٨٨ ، وينظر: همع الهوامع ١/ ٤٧٥.

(٦٧) الزمن النحوي ١٨٩.

(٦٨) ينظر: معاني الحروف للرماني ١٦ ، ١٢٣ ، والجنى الداني ٥٩ ، و٤٥٨ ، ورصـــف المباني ٣٩٦ ، ٣٩٨.

(٦٩) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٩٥.

(٧٠) سورة فصلت: ٥٣.

(٧١) لطائف الإشارات ٣/ ٣٣٩.

(٧٢) الكتاب ٤/ ٢٣٣.

(٧٣) همع الهوامع ٢/ ٩٤ ، وينظر: مغني اللبيب ١٨٤.

(٧٤) الصاحبي ١١١.

(٧٥) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٩٥ ، وينظر: البديع في علم العربية ٢/ ٤٣٨ ، ورصف المباني ٣٩٨.

(٧٦) همع الهوامع ٢/ ٥٩٤.

(٧٧) مغني البيب ١٨٤.

(٧٨) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٧.

(٧٩) سورة النساء: ١٤٦.

(٨٠) ينظر: جامع البيان ٩/ ٣٤٠.

(٨١) سورة النساء: ١٧٥.

(٨٢) ينظر: الزمن النحوي ١٢١ ، والدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم ١٦٥.

(٨٣) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ٤٣٥.

(٨٤) سورة البقرة: ٧٥.

(٨٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١/٢.

(٨٦) ينظر: الأزهية ٦٠ ، وحروف المعاني والصفات ٥٨.

(٨٧) الكتاب ٣/ ١١٧ ، وينظر: رصف المباني ٢٥٨.

(٨٨) المقتضب ١/ ٤٧.

(٨٩) سورة آل عمران ٧٥.

(٩٠) حروف المعاني والصفات ٨.

(٩١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٤.

(٩٢) المقتضب ٢/ ١٣٤.

(٩٣) سورة الاسراء: ٣٧.

(٩٤) همع الهوامع ٢/ ٥٤١.

(٩٥) رصف المباني ٢٨٥.

(٩٦) سورة طه: ٩١.

(٩٧) ينظر: زاد المسير في علم التفسير ٣/ ١٧٢.

(٩٨) ينظر: همع الهوامع ٢/ ٥٩٥.

(٩٩) اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٩.

(١٠٠) معاني الحروف للرمَّاني ٩٥ ، وينظر: البديع في علم العربية ٢/ ٤٣٩.

(١٠١) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٩٢.

(١٠٢) سورة الأنعام: ١١٩.

(١٠٣) البحر المحيط ٤/ ٦٣٠ . ٦٣١.

(١٠٤) الكتاب ٣/ ١١٠.

(١٠٥) سورة المجادلة: ١.

(١٠٦) أنوار التنزييل وأسرار التأويل ٥/ ١٩٢ ، وينظر: البحر المحيط ١٠/ ١٢١.

(١٠٧) الأزهية ٢١١.

(١٠٨) شرح الرضي على الكافية ٤/ ٤٤٤ . ٤٤٥.

(١٠٩) المفصل في صنعة الإعراب ٤٣٣.

(١١٠) تسهيل الفوائد ٢٤٢.

(١١١) مغني اللبيب ٢٢٨.

(١١٢) همع الهوامع ٢/ ٥٩٦.

(١١٣) رصف المباني ٣٩٢ ، وينظر: الكافية في علم النحو ٥٥ ، ومغني اللبيب ٢٢٧.

(١١٤) الزمن النحوي ١٠٦.
(١١٥) ينظر: رصف المباني ٣٩٢.
(١١٦) شرح الرضي على الكافية ٤/ ٤٤٤ . ٤٤٥.
(١١٧) ينظر: اللمحة في شرح الملحة ١/ ٧٣.
(١١٨) الكتاب ٤/ ٢٢٤.
(١١٩) معاني الحروف ٩٥ ، وينظر: الأزهية ٢١٢ ، والجنى الداني ٢٥٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٩٣.
(١٢٠) الأزهية ٢١٢.
(١٢١) سورة الأحزاب: ١٨.
(١٢٢) شرح الرضي على الكافية ٤/ ٤٤٥.
(١٢٣) المصدر نفسه ٣/ ٤١٥ . ٤١٦.

الخاتمة

شَكَّلَ الزمن عاملًا مُهمًّا مِن عوامل التصنيف في النحو العربي ، وهو عند العلماء منذ بداية التأليف النحوي أساس وظيفي مُهم لطائفة مِن المُصنَّفات النحوية ، أبرزها تقسيم الفعل إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمر (مستقبل) ، ومع ما لاقاه هذا التقسيم من النقدِ فإنَّه بقِيَ بوجهٍ عام كافيًا في إيضاح حدودٍ مُجملةٍ للظرفِ الزماني يُناط بقرائن الموقف الكلامي.

وإذا كان الزمن أساسًا لتصنيف الفعل فإنَّه أساس لتصنيف أفعال المقاربة أيضًا ، ومِن ثَمَّ حكم اقتران فعلها المضارع في الخبر بـ(أنْ) ، فما كان مرجوَّ الوقوع وهي أفعال الرجاء ترجَّحَ فيه الاقتران بـ(أنْ) ، وما كان موشكًا وقوعه مُتحقِّقًا جاريًا مجرى الماضي ، لم تدخل (أنْ) في خبرِه ، وهذا شاهدٌ على أنَّ إرادة قرب الزمن علَّة في التصنيف وأساس في حكم الاقتران بـ(أنْ).

وكذلك الحال مع بعض حروف المعاني التي اكتَسَبَ بعض أحكامها ، وربَّما ألقابها مِمَّا اقتَرنت به مِن قرائن الزمن ، فظهرت اصطلاحات الاستقبال ، والتنفيس ، والتحقيق ، والتقليل ، والتراخي ، والتقريب ، والتوقُّع ، فضلًا عمَّا في حروف أُخرى مِن دلالات زمنية تظهرُ فيها بحسبِ السياق اللغوي وغير اللغوي.

وربَّما وقعت الدلالة الزمنية علَّة لبعضِ الأحكام النحوية ، كما في اشتراط دلالة الحال والاستقبال ، لإعمال اسم الفاعل ونحوه من المشتقَّات ، وعدم إعماله في حال المُضي.

والحمدُ للهِ أوَّلًا وآخرًا.

المصادر:

-القرآن الكريم

أوَّلًا: الكتب المطبوعة:

١. الأُزهيــة في علم الحروف ، الهروي (علي بن محمـد النحوي الهروي ت ٤١٥هـ) ، تحقيق: عبد المعين الملُّوجي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق _ سوريا ، (د. ط) ، ١٤١٣هـ _ ١٩٩٣م.

٢. أسرار العربية ، ابن الانباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ت ٥٧٧هـ) ، ط١ ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت _ لبنان ، ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م.

٣. الأصول في النحو ، ابن السرَّاج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ت ٣١٦هـ) ، ط٣ ، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م.

٤. الاقتراح في أصـول النحو ، للسـيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ت٩١١هـ) ، ضـبطه وعلَّقَ عليه: عبد الحكيم عطية ، ط٢ ، دار البيروتي _ دمشق ، ١٤٢٧هـ _ ٢٠٠٦م.

٥. أنوار التنزيل وأسـرار التأويل ، للبيضـاوي (ناصـر الدين أبو سـعيد عبد الله بن عمر ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي _ بيروت ، ١٤١٨هـ.

٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ت ٧٦١هـــ) ، ومعه كتاب عُدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد ، تحقيق: يوســف الشــيخ محمد البقاعي ، (د. ط) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع _ دمشق ، (د. ت).

٧. البـديع في علم العربيـة: ابن الأثير (مجـد الـدين أبو السـعـادات المبـارك بن محمـد ت٦٠٦هـ) ، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين ، جامعـة أم القـرى ، مكة المكرمة _ المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ _ ٢٠٠٠م.

٨. التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد" ، ابن عاشور (محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ت ١٣٩٣هـ) ، (د . ط) ، الدار التونسية للنشر _ تونس ، ١٩٨٤م.

٩. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيَّان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق: د. حسن الهنداوي ، ط١ ، دار العلم _ دمشق ، (د. ت).

١٠. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك (محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق: محمد كامل بركات ، (د. ط) ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ١٣٨٧هـ _ ١٩٦٧م.

١١. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، الدماميني (محمَّد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر ت ٨٢٧ هـــــ) ، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى ، ط١ ، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣ م.

١٢. تفسير البحر المحيط ، أبو حيَّان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلســـي ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صـــدقي محمد جميل ، دار الفكر _ بيروت ، (د. ط) ، ١٤٢٠هـ _ ٢٠٠٠م.

١٣. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المرادي (أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي ت٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، ط١ ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٨م.

١٤. جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ت ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت _ لبنان / ط١ ، ١٤٢٠هـ _ ٢٠٠٠م.

١٥. الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصـــاري الخزرجي ت ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية _ القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م.

١٦. الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي (أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي ت ٧٤٩هـــ) ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت_ لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ_ ١٩٩٢ م.

١٧. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الصبَّان (أبو العرفان محمَّد بن علي الشافعي ت ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان، ط١ ، ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٧م.

١٨. حروف المعاني والصـــفات ، الزجاجي (عبد الرحمن بن إســـحاق البغدادي النهاوندي ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق: علي توفيق الصمد ، مؤسسة الرسالة _ بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م.

١٩. الحضارات السامية القديمة ، سبتينو موسكاتي ، ترجمة: السيد يعقوب بكر ، دار الرقي ، بيروت _ لبنان ، (د. ط) ، ١٩٨٦م.

٢٠. الخصـائص ، ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصـلي ت ٣٩٢هـــ) ، تحقيق: الشربيني شريدة ، دار الحديث ، ١٤٢٨هـ _ ٢٠٠٧م.

٢١. الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم ، د. نافع علوان بهلول الجبوري ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، بغداد _ العراق ، ط١ ، ١٤٣٠هـ _ ٢٠٠٩م.

٢٢. رصـف المباني في شـرح حروف المعاني ، المالقي (الإمام أحمد بن عبد النور ت ٧٠٢هـ) ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية _ دمشـق ، (د. ط) ، (د. ت).

٢٣. زاد المسـير في علم التفسـير ، ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي _ بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

٢٤. الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية ، محمد الملاخ ، مطابع الدار العربية للعلوم _ بيروت ، ط١ ، ١٤٣٠هـ _ ٢٠٠٩م.

٢٥. الزمن النحوي في اللغة العربية ، د. كمال رشـيد ، عالم الثقافة للنشـر والتوزيع ، عمان _ الأردن ، (د. ط) ، ١٤٢٨هـ _ ٢٠٠٨م.

٢٦. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الأشمةني (علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأُشْمُوني الشافعي ت ٩٠٠هـــ) ، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ_ ١٩٩٨م.

٢٧. شرح تسهيل الفوائد ، ابن مالك (جمال الدين محمَّد بن عبد الله ت٦٧٢هـــ) ، تحقيق: د. عبد الرحمن السـيد ، ود. محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشـر والتوزيع والإعلان ، ط١ ، ١٤١٠هـ _ ١٩٩٠م.

٢٨. شـرح التصـريح على التوضـيح أو التصـريح بمضـمون التوضـيح في النحو ، الأزهري (خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري ت ٩٠٥هـــــ) ، دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ، ط١، ١٤٢١هـ_٢٠٠٠م.

٢٩. شـرح جمل الزجاجي ، ابن عصـفور (أبي الحسـن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيليّ ت ٦٦٩هـــ) ، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشعّار ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ _ ١٩٩٨م.

٣٠. شـرح الرضـي على كافية ابن الحاجب ، الاسـترابادي (رضـي الدين محمد بن الحسـن الاسـترابادي ت ٦٨٨هـ) ، منشـورات جامعة قابوس ، بنغاري ، عمان ، ط٢ ، ١٩٩٦م.

٣١. شـــرح المفصـــل ، ابن يعيش ، (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا الأسدي الموصلي ت ٦٤٣هـــ) ، قدَّمَ له ووضعَ حواشيه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ _ ٢٠٠١ م.

٣٢. الصـاحبي في فقه اللغة العربية ومسـائلها وسـنن العرب في كلامها ، ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس ت ٣٩٥هـــ) ، حقَّقه وقدَّم له: مصطفى الشويمي ، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر ، بيروت _ لبنان ، ١٣٨٣هـ _١٩٦٤م.

٣٣. علل النحو ، ابن الوراق (محمد بن عبد الله بن العباس ت٣٨١هـــ) ، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد ، الرياض _ السعودية، ط١ ، ١٤٢٠ هـــ _ ١٩٩٩م.

٣٤. الفعل زمانه وأبنيته ، د. إبراهيم الســامرائي ، مطبعة العاني ، بغداد _ العراق ، (د.ط) ، ١٣٨٦هـ _ ١٩٦٦م.

٣٥. الكافية في علم النحو ، ابن الحاجب (جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري ت ٦٤٦هـــ) ، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة _ مصر ، ط١ ، ٢٠١٠ م.

٣٦. الكتاب: سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ت ١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ _ ١٩٨٨ م.

٣٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت _ لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ.

٣٨. الكليات معجم في المصـــطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء الحنفي (أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش _ محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت _ لبنان ، (د. ط) ، (د. ت).

٣٩. الكناش في فني النحو والصرف ، أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ت ٧٣٢هـ) ، دراسة وتحقيق: د. رياض بن حسن الخوام ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت _ لبنان ، (د. ط) ، ٢٠٠٠م.

٤٠. اللباب في علل البناء والإعراب ، العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحســين بن عبد الله ت ٦١٦هـ) ، تحقيق: د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر_ دمشق ، ط١ ، ١٤١٦هـ _ ١٩٩٥م.

٤١. لسـان العرب ، ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي ت ٧١١هـ) ، دار صـادر _ بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ.

٤٢. لطائف الإشارات ، القشيري (عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ت٤٦٥هـ) ، تحقيق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط٣ ، (د. ت).

٤٣. اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان عمر ، عالم الكتب ، ط٥ ، ١٤٢٧هـ _ ٢٠٠٦م.

٤٤. اللمحة في شرح الملحة ، ابن الصائغ (محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي ت ٧٢٠هـ) ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة _ المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٤م.

٤٥. اللمع في العربية ، ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت٣٩٢هـ) ، تحقيق: فائز فارس ، دار الكتب الثقافية _ الكويت ، (د. ط) ، (د. ت).

٤٦. المرتجل في شرح الجمل ، ابن الخشاب (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ت ٥٦٧هـ) ، تحقيق ودراسة: علي حيدر ، دمشق ، ١٣٩٢هـ _ ١٩٧٢م.

٤٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ابن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن محمد ت٢٤١هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة _ مصر ، ط١ ، ١٤١٦هـ _ ١٩٩٥م.

٤٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ابن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن محمد ت٢٤١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط _ عادل مرشد ، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١ هـ _ ٢٠٠١ م.

٤٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت٥١٠هـ) ، حققه وخرَّجَ أحاديثه: محمد عبد الله النمر _ عثمان جمعة خميرية _ سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض _ السعودية ، ط٤ ، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٧م.

٥٠. معاني الحروف ، الرمَّاني (علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرمَّاني ت٣٨٤هـ) ، تحقيق: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسُّونة الدمشقي ، المكتبة العصرية ، صيدا _ بيروت ، ط١ ، ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥م.

٥١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ت٧٦١هـ) ، تحقيق: د. مازن المبارك ، ومحمَّد علي حمد الله ، دار الفكر _ دمشق ، ط٦ ، ١٩٨٥م.

٥٢. المفصل في صنعة الإعراب ، الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق: د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال _ بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣م.

٥٣. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) ، الشاطبي (أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ت٧٩٠هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين _ د. محمد إبراهيم البنا _ د. عياد بن عبد الشبيتي _ د. عبد المجيد قطامش _ د. سليمان بن إبراهيم العايد _ د. السيد تقي ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى_ مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ _ ٢٠٠٧م.

٥٤. المقتضب ، المبرد (محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت _ لبنان ، (د. ط) ، (د.ت).

٥٥. المقرب ، ابن عصفور (علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ت٦٦٩هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ، ط١ ، ١٣٩٢هـ _ ١٩٧٢م.

٥٦. نتائج الفكر في النحو ، السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ت ٥٨١هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤١٢هـ _ ١٩٩٢م.

٥٧. النحو المصفى: محمد عيد ، مكتبة الشباب الرياض _ المملكة العربية السعودية ، (د. ط) ، (د. ت).

٥٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية _ مصر ، (د. ط)، (د. ت).

_ البحوث المنشورة:

١. مفهوم الزمن النحوي ودلالته بين القديم والحديث (دراسة في ضوء السياق) ، أحمد مجتبى السيد محمد ، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية) ، المجلد الرابع عشر ، العدد الأول، ٢٠١٥م.

2. References

3. -The Holy Qur'an.
4. -Abul-Baqa'al-Hanafi, Ayoub bin Mousa al-Husaini al-Qarimi Al-Kafawi (d.1094 AH). *Al-Kuliyat: Mo'jamun fil Mustalahatiwal Furouqi il-Lughawiya*. Eds. Adnan Darwidh & Mohammad Al-Misri. Beirut: Mo'assasat ur-Risala, n.d.
5. -Abul-Fida', Imaduddin Ismail bin Ali bin Mahmud (d. 732 AH). *Al-Kannash fi Fannei in-Nahwi was-Sarf*. Ed. Dr. Riyadh bin Hasan al-Khawam, Beirut: al-Maktabt ul-'Asriya, 2000.
6. -Ad-Damamini, Mohammad Badruddin bin Ai Bakr bin Omar (d. 827 AH). *T'aleem ul-Fara'id ala Tasheel il-Fawa'id*. Ed. Dr.Mohammad bin Abdur-Rahman bin Mohammad Al-Mufdi, 1983

7. -Al-Akbari, Abul-Baqa' Abdullahbin Al-Hasan bin Abdullah (d. 616 AH). *Al-Lubab fi 'Olal il-Bina'i wal-I'irab*. Ed. Dr. Abdu-Ilah an-Nabhan. Damascus: Dar ul-Fikr, 1995.
8. -Al-Andalusi, Mohammad bin Yousif bin Ali bin Yousif bin HayyanAbu Hayyan (d. 745 AH). *At-Thathyielu wat-Takmeel fi Sharhi Kitabi it-Tasheel*. Ed. Dr. Hasan Al-Hindawi. Damascus: Dar ul-'Ilm, n.d.
9. ----------.*Tafseer ul-Bahri il-Muhee*t. Ed. Sidqi Mohammad Jameel. Beirut: Dar ul-Fikr, 2000.
10. -Al-Ashmuni, Ali bin Mohammad bin Isa abul-Hasan Nuruddin ash-Shafi'ie (d. 900 AH). *Sharh ul-Ashmuni ala Alfiyati Ibni Malik.* Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1998.
11. -Al-Azhari, Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr binMohammad Al-Jurjani (d.905 AH). *Sharh ut-Tasrih alat-Tawdheeh au at-Tasreeh bi-Madhmoun it-Tawdheeh fin-Nahwi*. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiy, 2000.
12. -Al-Baghawi, Abu Mohammad Al-Husain bin Mas'oud (d. 510 AH). *Ma'alim ut-Tanzeeli fi Tafseer il-Qur'an.* Eds. Mohammad Abdullah an-Nimr, Othman Jum'a Khmeriya & Sleiman Muslim al-Hirsh. Riyadh: Dar Teeda,1997.
13. -Al-Baidhawi, Nisiruddin Abu Said Abdullah bin Omar (d. 685 AH). *Anwar ut-Tanzeel wa Asrar ut-Ta'weel*. Ed. Abdur-Rahman al-Mir'ashli. Beirut: Dar Ihya' it-Turath il-Arabi, 1418 AH.
14. -Al-Hirawai, Ali Bin Mohammd An-Nahwi (d. 415 AH). *Al-Ozhiya fi 'Ilm il-Hurouf*. Ed. Abdul-Mo'ien AL-Mallouhi. Damascus: Majma' ul-Lughati il-Arabiya, 1993.
15. -Al-Isterabathi, Radheyuddin Mohammad bin Al-Hasan (d. 668 AH). *Sharh ur-Radhey ala Kafiyati Ibn il-Hajib*. Benghazi: Jami'at Qabous, 1996.
16.
17. -Al-Jubouri, Nifi' Alwan Bahloul. *Ad-Dilalat uz-Zamaniya lil-Jumlat il-Arabiya*. Baghdad: Markaz ul-Buhouth wad-Dirasat, 2009.
18. -Al-Maliqi, Imam Ahmad bin Abdun-Nour (d. 702 AH). *Rasf ul-Mabani Sharhi Hurouf il-Ma'ani*. Ed. Ahmad Mohammad Al-Kharrat. Damascus: Majma' ul-Lughati il-Arabiya, n.d.
19. -Al-Mallakh, Mohammad. *Az-Zaman fil Lughati il-Arabiyati: Bunyatuhu ut-Tarkibiya wad-Dalaliya*. Beirut: Ad-Dar ul-Arabiya lil 'Olum, 2009.
20. -Al-Mubarrad, Mohammad bin Yazid bin Abdul-Akbar ath-Thamali al-Azdi (d. 285 AH). *Al-Muqthadhab*. Ed. Mohammad Abdul-Khaliq Odheima. Beirut:'Aalam ul-Kutub, n.d.
21.
22. -Al-Muradi, Abu Mohammad Badruddin Hasan bin Qasim Bin Abdullah bin Ali il-Misri Al-Maliki (d. 794 AH).,*Al-Juna Ad-Dani fi Hurouf il-Ma'ani*. Ed. Dr. Fakhruddin Qabawa & Mohammad Nadeem Faisal. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1992.
23. ----------.*Tawdhih ul-Maqasid wal Masalik bi Sharhi Alfiyati Ibni Malik*. Ed. Abdur-Rahman bin Ali Suleiman. Beirut: Dar ul-Fikr il-Arabi, 2008.
24. -Al-Qurtubi, Abu Abdullah Mohammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Faraj Al-Ansari Al-Khazraji (d. 671 AH). *Al-Jami' li Ahkam il-Qur'an*. Eds. Ahmad Al-Barduni & Ibrahim Atfesh. Cairo: Dar ul-Kutub il-Misriya, 1964.
25. -Al-Qushairi, Abdul-Kareem bin Hawazin bin Abdul-Malik (d. 465 AH). *Lata'if ul-Isharaat*. Ed. Ibrahim al-Basyuni. Cairo: Al-Hai'at ul-Misriyat ul-'Aamat lil-Kitab, n.d.

26. -Ar-Rummani, ali bin Isa bin Ali bin Abdullah abul-Hasan (d.384 AH). *Ma'ani il-Hurouf*. Ed. Sheikh Irfan bin Saleem al-Asha Hassouna ad-Damashqi. Saida: Al-Maktabat ul-Asriya, 2005.
27. -As-Sabban, Abul-'Irfan Mohammad bin Ali Ish-Shafi'ie (d. 1206 AH). *Hashiyat us-Sabban al Sharh il-Ashmuni ala Alfiyati Ibni Malik*. Beirut: Dar ul-Kutubil-'Ilmiya, 1997.
28. -As-Sa'igh, Mohammad bin al-Hasan bin Siba' bin Abi Bakr il-Juthami (d. 720 AH). *Al-Lamhatu fi Sharhi il-Mulha*. Ed.Ibrahim bin Salim as-Sa'idi.Al-Madinat ul-Munawara: Amadat ul-Bahth il-'Ilmei-Al-Jami'atul-Islamiya, 2004.
29. -As-Samarra'ie, Dr. Ibrahim. *Al-Fi'lu: Zmanahu wa Abniyatuhu.* Baghdad: Matba'atul-'Ani, 1996.
30. -As-Sayuti, Jalaluddin Abdur-Rahman (d. 911 AH). *Al-Iqtirah fi 'Osul in-Nahwi*. Ed. Abdul-Hakim Atiya. Damascus: Dar ul-Beiruti, 2006.
31. ----------.*Hama' ul-Hawami' fi Sharhi Jama' il-awami'*. Ed. Abdul-Hameed al-Hindawi. Cairo: Al-Maktabat ut-Tawfeeqiya, n.d.
32. -Ash-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim bin Mousa (d. 790 AH). *Al-Maqasid ush-Shafiy fi Sharhi il-Khulasat il-Kafiya (Sharhu Alfiyati Ibni Malik).* Ed. Abdur-Rahman bin Sleiman Al-Otheimin et al. Mecca: Ma'had ul-Buhuth il-'Ilmiya-Jami'at Omm ul-Qura, 2007.
33. -As-Suhaili, Abul Qasim abdur-Rahman bin Abdullah bin Ahmad (d. 581 Ah). *Nata'ij ul-Fikri fin-Nahwi*. Eds. Sheikh Adil Ahmad Abdul-Mawjoud & Sheikh Ali Mohammad Mo'awadh. Beirut: Dar ul-Kutubil-'Ilmiya, 1992.
34. -At-Tabari, Mohammad bin Jareer bin Yazeed bin Katheer (d. 310 AH). *Jami' ul-Bayan fi Ta'weel il-Qur'an*. Beirut: Mo'Assasat ur-Risala, 2000.
35. -Az-Zajjaji, Abdur-Rahman bin Ishaq al-Baghdadi An-Nahawandi (d. 337 AH). *Hurouf ul-Ma'ani was-Sifaast*. Ed. Ali Taqfiq as-Samad. Beirut: Mo'assasat ur-Risala, 1984.
36. -Az-Zamakhshari, Abul-Qasim Mahmud bin Amru bin Ahmad (d. 538 Ah). *Al-Kashaf an Haqa'qi Ghawamidh it-Tanzeel.* Beirut: Dar ul-Kitab il-Arabi, 1407 AH.
37. ---------- *Al-Mufassal fi San'at il-I'irab*. Ed.Dr. Ali Bu Muulhim. Beirut: Maktabat ul-Hilal, 1993
38. -Eed, Mohammad. *An-Nahwu ul-Musaffa*. Riyadh. Maktabat ush-shabaab, n.d.
39. -Ibnu 'Ashur, Mohammad At-Tahir bin Mohammad bin Mohammad At-Tahir (d. 1393 AH). *At-Tahreer wat- Tanweer: Tahreer ul-ma'na as-Sadeed wa Tanweer ul-'Aqli il-Jadeed fi Tafseer il-Kitab il-Majeed*. Tunis: Ad-Dar ut-Tunisiya, 1984
40. -Ibnu Faris, Abul Hueain Ahmad (d.395 AH). *As-Sahibi fi Fiqhi il-Lughati il-Arabiya wa Masa'iliha wa Sunan il-Arab fi Kalamiha*. Ed. Mustafa al-Shuwaimi. Beirut: Dar Badran, 1964.
41. -Ibnu Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Mohammad (d. 241 AH). *Musnad ul-Imam Ahmad ibnu Hanbal*. Ed. Ahmad Mohammad Shakir. Cairo: Dar ul-Hadith, 1995.
42. ----------. *Musnad ul-Imam Ahmad IbnuHanbal*. Ed. Sho'aib al-Arna'aut. Adil Murshid et al.Beirut: Mo'assasat ur-Risala, 2001.
43. -Ibnu Husham, Abdullah bin Yousif bin Ahmad bin Abdullah (d. 761 AH). *Awdhah ul-Masalik ila Alfiyati Ibni Malik.* Together with Mohammad Mohyiddin Abdul-Hameed. '*Oddat us-Salik ila Tahqeeqi Awdhah il-Masalik*. Ed. Yousif Ash-Sheikh Mohammad Al-Buqa'ie. Damascus: Dar ul-Fikr, n.d.

44. ---------.*Mughni il-Labeeb ‘an Kutub il-A’areeb*. Eds. Dr.Mazin al-Mubarak & Mohammad Ali Hamdallah. Damscus: Dar ul-Fikr, 1985.
45. -Ibnu Jinni, Abul Fath Othman bin Jinni al-Mousili (d. 392 AH). *Al-Luma’ fil Arabiya*. Ed. Fa’iz Faris. Kuwait: Dar ul-Kutub ith-Thaqafiya, n.d.
46. -Ibnul Anbari, Abul Barakat Kamaluddin Abdur-Rahman bin Mohammad (d. 577 AH). *Asrar ul-Arabiya*. Beirut: Dar ul-Arqam bin ABil Arqam, 1999.
47. -Ibnul Atheer, Majduddin Abus-Sa’adat Al-Mubarak bin Mohammad (d. 606 AH). *Al-Badi’ fi ‘Ilmi il-Arabiya*. Ed. Dr. Fathi Ahmad Aliddin. Mecca: Jami’at Omm ul-Qura, 2000.
48. -Ibnul-Hajib, Jamaluddin bin Othman bin Abi Bakr il-Misri (d. 646 AH). *Al-Kafiyati fin-Nahwi*. Ed. Dr. Salih Abdul-Adheem ash-Sha’ir. Cairo: Maktabat ul-‘Aadab, 2010.
49. -Ibnul-Jawzi, Jamaluddin abul-Faraj Abdur-Rahman bin Ali bin Mohammad (d. 597 AH). *Zad ul-Maser fi ‘Ilmi it-Tafseer*. Ed. Abdur-Razzaq al-Mahdi. Beirut: Dar ul-Kitab il-Arabi, 1422 AH.
50. -Ibnul-Khashab, Abu Mohammad Abdullah bin Ahmad bin Ahmad bin Ahmad (d. 567 AH). *Al-Murtajal fi Sharhi il-Jumal.* Ed. Ali Haidar. Damascus, 1972.
51. -Ibnul-Warraq, Mohammad bin Abdullah bin AL-Abbas (d. 381 AH). *‘Olal un-Nahwi.* Ed. Mahmud JasimMohammad ad-Darweesh. Riyadh: Maktabat ur-Rashad, 1999.
52. -Ibnu Malik, Jamaluddin Mohammad bin Abdullah (d. 672 AH). *Sharhu Tasheel il-Fawa’id*. Eds. Dr. Abdur-Raheem as-Sayid & Dr. Mohammad Badawi al-Makhtoun. Hajr lit-Tiba’a, 1990.
53. ----------. *Tasheel ul-Fawa’id wa Takmeel ul-Maqasid*. Ed. Mohammad Kamil Barakat. Damscus: Dar ul-Kitab il-Arabi, 1967.
54. -Ibnu Mandhour, Mohammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH). *Lisan ul-Arab*. Beirut: Dar Sadir, 1414 AH.
55. -Ibnu ‘Osfour, Abul-Hasan Ali bin Mo’min bin Mohammad bin Ali al-Ishbili (d. 669 AH). *Sharhu Jumali iz-Zajjaji.* Ed. Fawaz uzh-Sha’ar. Beirut: Dar ul-Kutub il-‘Ilmiya, 1998.
56. ----------. *Al-Muqarrab*. Ed. Ahmad Abdus-Sattar Al-Jawari & Abdullah al-Jubouri, n.p. 1973.
57. -Ibnus-Sarraj, Abu akr Mohammad bin As-Sarei bin Sahl An-Nahwi (d. 316 AH). *Al-‘Osulu fin Nahwi*. Ed. Dr. Abdul-Hasan Al-Fatli.Beirut: Mo’assasat ur-Risala, 1996.
58. -Ibnu Ya’ish, Muwaffaquddin Ya’ish bin Ali bin Ya’ish bin Abis-Saraya Al-Asadi al-Mousili (d. 643 AH). *Sharh ul-Mufassal*. Ed. Dr. Amil Badi’ Ya’qoub. Beirut: Dar ul-Kutub il-‘Ilmiya,2001.
59. -Mohammad, Ahmad Mujtaba As-Sayid. “Mafhoum az-Zaman in-Nahwi wa Dalalatahu bein al-Qadeemi wal Hadeeth: Dirasatun fi Dhaw’ is-Siyaq” *Majallat Jami’at Subha*, vol. 14,no. 1, 2015.
60. -Moscati, Septino. *Al-Hadharat us-Samiat ul-Qadeema*. Trans. Sayid Ya’qub Bakir. Beirut: Dar ur-Ruqey, 1986.-Ibnu Jinnei, Abul-Fath Othman ibnu Jinni Al-Musili (d. 392 AH). *Al-Khasa’is*. Ed. Ash-Sharbini Shreida. Dar ul-Hadith, 2007.
61. -Omar, Dr. Tammam Hassan Omar. *Al-Lughat ul-Arabiyatu Ma’naha wa Mabnahan*. Beirut: ‘Aalam ul-Kutub,2006.
62. -Rasheed, Kamal. *Az-Zaman un-Nahwi fil-Lughati il-Arabiya*. Amman: ‘Aalam uth-Thaqafa, 2008.

63. -Saibawaih, Amru bin Othman bin Qanbar Al-Harithi (d. 180 AH). *Al-Kitaab*. Ed. Abdus-SalaamHarun. Cairo: Maktabat ul-Khanchi, 1988.

.٦٤